

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 181835075524

رقم التسجيل: ط2: 181835075703

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

التجريب في رواية "عروس المطر"
لـ "بثينة العيسى"

❖ من إعداد الطالبتين:

1- أسماء معروف

2- هبة الله بثينة ساسي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د. هشام ميداغين
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	وهيبة دربالي
ممتحنا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د. حفصة بوطالبي

السنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ / الموافق لـ 2022م-2023م

إهداء

الحمد لله حمداً كثيراً والصلاة والسلام على أشرف خلق الله خاتم الأنبياء

والرسل حبيبنا محمد عليه أفضل الصلوات والتسليم.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى

من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي.

إلى نبع الأمان والطمأنينة، إلى من أذهب إليها مبعثرة فترتبني

ومتعبة فتخفف تعبتي، ملاكي في الحياة والحب الذي لا ينضب، أمي الغالية.

إلى السند والضلع الثابت في هذه الحياة إلى من لا ينصفهم كلام

رشيدة وأمينة إلى جدتي وجدي رحمهما الله.

إلى جدتي زغبة يمينه حفظها الله.

وعائلة قاضي ومعروف.

إلى صديقة السنين والموقف التي انجبتها الأيام من كانت الظل

والسند الرفيعة الثابتة في الأيام وحلوها.... هبة.

أهدي لكم عملي هذا.

معروف أسماء

إهداء

اليوم قطفت ثمار رحلة طويلة بأحزانها بأفراحها.

الحمد لله أولاً وأبداً

أهدي تخرجي لمن كان سببا في فرحتي

أبي العزيز الذي لولاه ما كنت لأصل إلى هنا وإلى زوجته

كما أخص بالذكر إلى من غادرت هذه الحياة

أمي الحبيبة رحمة الله عليها

وأهدي تخرجي كذلك إلى أخي إلياس وزوجته

وإلى أمي الثانية سهام

وإلى أخواتي مريم، سميرة، هدى وهاجر

من كانوا الكتف الذي استند عليه

وإلى براءة العائلة فردا فردا

وإلى صديقتي أسماء وشيماء

لكم مني كل التقدير والاحترام

هبة الله بشينة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضلہ تم إنجاز هذا البحث، فنتسابق الكلمات
وتتراحم العبارات لتقدم أسمى التشكرات، لمن كانت العون
لنا في مسار بحثنا أستاذتنا "وهيبة دربالي"، والتي نتوجه
لها بخالص الشكر والتقدير.

ولا ننسى في هذا المقام، أن نشكر كل أستاذتنا في قسم
اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف.

وكما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد
وفي الأخير لابد لنا أن نخطو خطواتنا الأخير في الحياة
الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام مضت بحلوها ومرها
فخورين بما مررنا به من نجاحات بفضل الله وجلّ أولاً
وبفضل أستاذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهوداً
كبيرة في بناء جيل المستقبل لتبعث الأمة من جديد.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية التجريبية النسوية من المواضيع الحديثة، التي تناولتها الدراسات النقدية الحديثة، وقد احتلت مكانة هامة نظراً لأهميتها، وكما اكتسبت الرواية النسوية في منطقة الخليج حضوراً محلياً وعربياً من خلال بعض الأعمال الروائية المعروفة، التي سجلت بصمة خاصة في مجال التجريب، الذي من أهدافه التحرر والتخلص من قيود المجتمع إلى الدفاع عن الحقوق المسلوبة نتيجة السلطة الذكورية، فنجدها تضمنت أفكار وأحاديث عن الذات والهوية والآمال والمعارك، فهي غالباً ما تأخذ مسار الواقعية أساساً مهما لبناء أحداثها، ومنه تنتقل إلى عوالم خيالية باعتبار الخيال عنصر أساسي في تحقيق الإبداع، والكاتب قد يسلك الخيال من أجل التحرر من قيود المجتمع والقيم.

ونجد أن فعل الكتابة في الرواية قابل للخرق وعدم الثبات والبحث عن الجديد، ومن هنا تتولد آليات وتقنيات جديدة في إطار التجريب الروائي، الذي له علاقة بالحدث الأدبية، التي استندت إلى مفهوم التجاوز، ومن هنا وقع اختيارنا على رواية عروس المطر لبثينة العيسى للكشف عن مظاهر الحدث فيها، وتحليلها ودراستها من هذا الجانب، فهي تعد رواية تجريبية . وهذا الحديث قادنا إلى طرح الإشكالية المحورية التالية: فيما تمثلت مظاهر التجريب في رواية عروس المطر لبثينة العيسى؟

ولقد تفرعت عن تلك الإشكالية التساؤلات التالية: فيما تمثلت مراحل تطور الرواية الخليجية؟ وماهي التقنيات التجريبية التي وظفتها بثينة العيسى في نصها عروس المطر؟

وللإجابة على تلك الإشكالية اتبعنا خطة اتضحت معالمها في مدخل بعنوان تحديد مفاهيم المصطلحات الأدبية تناولنا فيه أهم المصطلحات التي لها مباشرة بالبحث كمفهوم مصطلحي الرواية والتجريب، ووضعنا فصلين نظري وتطبيقي، فالفصل الأول بعنوان الرواية الخليجية وهو الجانب النظري حيث تطرقنا فيه إلى بدايات الرواية الخليجية، وتطورها مروراً إلى ذكر التحولات

التي مرت بها الرواية الخليجية، وأما الفصل الثاني فتناولنا فيه مظاهر التجريب في رواية عروس المطر من الناحيتين الشكلية والمضمونية.

وخلصنا إلى خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج، ووثقنا المراجع والمصادر في قائمة، ووضعنا ملاحق في آخر البحث.

واتبعنا في بحثنا على المنهج البنيوي التكويني، الذي مكننا من الوقوف عند أهم تقنيات التجريب الموظفة في الرواية، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج السيميائي.

ولقد توفرت مجموعة من الدوافع لإنجاز هذا البحث تمثلت في الأسباب الذاتية ومنها: رغبتنا في معرفة التقنيات والآليات المختلفة للتجريب، التي قامت بثينة العيسى بتوظيفها في رواية عروس المطر.

وتوفرت دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، وهي: تتعلق بالموضوع في حد ذاته بهدف إثراء المكتسبات ومحاولة الفهم الجيد لهذا الموضوع بصفته موضوعاً عميقاً ومتشعباً، وخلال بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر المراجع منها: رواية عروس المطر لبثينة العيسى والرواية الخليجية قراءة في الأنساق الثقافية لفارس البيل، وفن الرواية في المملكة العربية السعودية لمحمد السيد ديب، والرواية الكويتية بين جيلين لإبراهيم خليل، وكأي بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات منها قلة المراجع حول موضوع التجريب في الرواية الكويتية، وخصوصاً حول الكاتبة بثينة العيسى بالإضافة إلى حداثة موضوع التجريب وتشعبه.

وفي الأخير نتقدم بعبارات الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر الأستاذة "وهيبة دربالي" التي وجهتنا، وفي الأخير نسأل الله العظيم التوفيق والسداد.

المدخل:

مفاهيم ومصطلحات

المدخل: تحديد مفاهيم المصطلحات الأدبية:

نتناول في هذا المدخل مفاهيم المصطلحات التي تتدرج في إطار التجريب الروائي، ومنها:

1) مفهوم مصطلح التجريب:

في البداية سنبدأ بتحديد مفهوم التجريب لغة واصطلاحاً :

أ) مفهوم مصطلح التجريب لغة:

تعددت تعريفات كلمة "تجريب" في القواميس منها: لسان العرب لابن المنصور: جَرَّبَ الرَّجُلُ تجربةً، اُخْتَبِرَهُ، والتجربة من مصادر المجموعة، قال النابغة: اليوم قد جربنا كل التجارب، ورجل مُجرب: قد عرف ما عنده، ومُجرب: قد عرف الأمور وجربها، والمجرب: الذي قد جرب في الأمور وعرف ما عنده، ودراهم مجربة: مؤزونة¹.

وكلمة "تجريب" في قاموس المحيط للفيروز أبادي: جربه تجربةً: اختبره. ورجل مجرب كمطعم: بلي ما كان عنده ومجرب: عرف الأمور، ودراهم مجربة: مؤزونة².
ومنه فالمفهوم اللغوي للتجريب هو معرفة الأمور واختبارها .

ب) مفهوم التجريب اصطلاحاً:

عرّف مصطلح التجريب أول مرة في المجال العلمي ثم انتقل إلى المجال الأدبي عمومًا والرواية خصوصًا وكان "زولا" يتقصد من وراء ذلك التوصيف أن تكون الرواية ثمرة تجربة مبنية على تجميع الملاحظات والحقائق والمعطيات قبل صياغتها في نسق الروائي يضيف عليها صدقية تضاهي صدقية الحقائق المتصلة بالتجارب العلمية... واكتسب مصطلح التجريب دلالات أخرى، ربطته بالبحث عن أشكال جديدة تكسر المنوالية، وتتمرد على القوالب الكلاسيكية الموروثة³

¹ ابن المنصور، لسان العرب (جرب) ج1، دار صادر بيروت 2005، ص566.

² محمد الين محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، دار الكتب العلمية بيروت 1995، ص60.

³ محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، ط1، الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية، ماي 2011، ص48.

وإن التجريب المثمر في رأي بوشوشة بن جمعة "هو ما يهب الكتابة شرعيتها وتبريرها وذلك لمايتوفر عليه من سمات فذة وآفاق غير محدودة تعود في جوهرها إلى طبيعته الباحثة باستمرار عن المغاير من الأشكال الروائية وأدواتها...فالبحث هو الذي يحفز الكاتب الروائي إلى تجاوز الأشكال المستهلكة والعميقة إلى تجريب أدوات جديدة وخلق أشكال حية¹.

إنَّالتجريب إذن هو عملية واعية ومقصودة تسعى إلى تحقيق التجاوز عنطريق البحث عن أشكال وطرائق جديدة في الكتابة الروائية، والتواصل بين القديم والجديد مهم لتحقيق ذلك.²

إذن فالتجريب من الفنون المستحدثة هو تجديد للطابع الكلاسيكي ، والتخلص من هيمنة القوالب الثابتة،ويعد مصطلح التجريب من المصطلحات الجديدة، التي تدفع للمغامرة واكتشاف المجهول،وفي سياق متصل "يؤكد "أسلن" على أن التجريب ضرورة "تتمثل في وعي المخرج المبدع في وجهة نظر شمولية لإعادة قراءة النصوص، وإنتاجها بمفردات عادية وتقليدية، لكن عليها أن تشغل بوظائف جديدة مستمدة من فرضية المخرج"³

وهناك أيضاً من النقاد يعتبر التجريب منهجاً معرفياً أخذ مداه التطبيقي في أغلب مناهج الحياة العلمية والإنسانية بشكل غير مقصود ومقنن عند البعض الآخر لكن، الهدف في كلتا الحالتين هو تجاوز الراهن.⁴

وهنا نؤكد على أن التجريب إبداع الروائي الخاص، وذلك بهدف الخروج عن المألوف في الكتابة الروائية .

¹ بوشوشة بوجمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ط1، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2005، ص19.

² ياسين نصير، ما تخفيه القراءة، دراسات في الرواية والقصة القصيرة ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص102.

³ طارق العذاري، المنهج التجريبي واتجاهات البحث في العرض المسرحي، ط1، دارالكندي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص41.

⁴ المرجع نفسه، ص31.

2_ مفهوم مصطلح الرواية:

سنقوم بعرض مفهوم مصطلح الرواية في اللغة والاصطلاح:

أ) مفهوم الرواية لغة :

ورد في لسان العرب رويت على أهلي أروي رية قال: والوعاء الذي فيه الماء، إنما هي المزادة، وقال ابن السكيت: رويت القوم أرويههم، إذا استقيت لهم، وقال غيره: الرواء، الحبل الذي يروى به على الرواية إذا حكمت المزدتان، والروايا: الذين يحملون الحمالات، وروى الحبل ربا فارتوى، فتلته وقيل أنعم فتلته، "الروي": الساقى، والروي: الضعيف والسوي صحيح البدن والعقل¹ نلاحظ هنا أن المفهوم اللغوي لمصطلح الرواية غير دقيق ، فهي من السقي أو الضعف.

ب) مفهوم مصطلح الرواية :

أشار د. عبد المالك مرتاض إلى صعوبة تعريف الرواية قائلاً: والحق أننا بدون خجل ولا تودد نبادر إلى الرد عن السؤال بعد القدرة على الإجابة، والسؤال الذي يعنيه هنا هو، ماهي الرواية؟².

ونجد أيضاً ميخائيل باختين يرى بأن تعريف الرواية لم يجد جواباً بعد، بسبب تطورها الدائم إن الرواية نوع من القصة، وكما أن القصة لفظ جامع تحتوي تحته أجناس، وضروب لا يحصيها عد، وهناك من يقول ويؤكد على أن الرواية ما هي إلا حكاية تروى لنا لناس من حيث الأحداث التي تقع لهم وموقفهم من هذه الأحداث³

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ج3، ط3 (روى) دار صادر، بيروت، لبنان، 2004 ص270.

² مرتاض عبد المالك، الرواية جنساً أدبياً، مجلة الأقاليم، وزارة الثقافة والإعلام بغداد، ص124.

³ باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، ترجمة، جمال شحيد، كتاب الفكر العربي 3، بيروت، لبنان، 1986 ص66.

وتعرف "آمنة يوسف" الرواية بأنها فن نثري تخيلي طويل نسبياً بالقياس إلى فن القصة القصيرة، وهو فن بسبب طوله يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة...والرواية تسمح بأن تدخل إلى كيائها جميع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية أو غير أدبية، ومهما قلنا في مفهوم الرواية، فإننا سنجد أن ذلك المفهوم يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليه.¹

من خلال ماسبق نستطيع القول بأن الرواية عبارة عن سلسلة من الأحداث تسرد نثرًا بمشاركة مجموعة من العناصر منها الشخصيات الرئيسية والثانوية والأحداث سواء كانت من الواقع أو من الخيال، ومنه تعد الرواية من أهم أجناس الأدب، وهي ذات منشأ غربي لكنه سرعان ما ظهرت الرواية في الآداب المختلفة، وهي تعتبر فناً أدبياً يصعب تحكم في تقديم تعريف شامل، باعتبارها جنس مستقل حيث تتميز بوجودها، وشكلها الخاص في الأدب العربي كونها تشترك مع أجناس أخرى كالحكاية والأسطورة والملحمة.

3 مفهوم مصطلح الرواية التجريبية:

ارتبط مفهوم التجريب بالمحاولات الجديدة ، التي ظهرت في الأدب بما حمله من معان الجدة والابتكار، والأدب من مجالات العلم؛ لأن العام الذي نعيش فيه يتغير بسرعة، والتقنيات التقليدية للقصة لم تعد صالحة لاستيعاب جميع العلاقات الجديدة التي تتبأ عن الوضع الجديد فينتج عن ذلك قلق دائم، ويعتذر علينا أن ننظم في ضميرنا جميع المعلومات، التي تهاجمه لأن الأدوات الكاملة تنقصنا²

تحدد مفهوم مصطلح التجريب الروائي في النقد الأدبي الحديث، واتفق النقاد العرب على أن التجريب الروائي بدأت ملامحه تتشكل في مرحلة الستينات، على يد جيل من كتاب جاءت

¹ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2015، ص 27 .

² الصادق قسومة، الرواية العربية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث د، ط، مركز النشر الجامعي تونس 2000

تجربتهم غنية عميقة¹.

وفي سياق متصل ارتبط مفهوم مصطلح الرواية التجريبية بمفهوم التجريب الروائي، ولقد عرّف "صلاح فضل" التجريب الروائي على أنه: "ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المؤلف، ويغامر في قلب المستقبل"². إن الرواية الحديثة ليست مجرد مصطلح يشير إلى أية رواية كتبت في الحقب الزمنية الحديثة، كما أنها لا تشير إلى تلك الروايات الجديدة أو الصادرة حديثاً، بل تشير المفردة إلى شيء أكثر تحديداً.

وكما يُشير المصطلح إلى الرواية التي تسمح إلى استخدام تقنيات جديدة ونظريات روائية جديدة ولغات جديدة..ويمكن لنا في الوقت الحاضر استخدام تعريف وقتي شديد البساطة يقول أن "الرواية الحديثة هي أية رواية تحاول تجريب شيء جديد في مواجهة الطغيان السائد للحدث بحيث تسعى إلى عكس فعاليات الحياة الحديثة، وسبر غورها، بل وحتى تحقيق الخلاص الموعود لها"³.

ويعرف الرواية الحديثة جيسماتز أيضاً بأنها الرواية، التي أنشأت قطيعة مع الماضي وجعلت من نفسها شكلاً جديداً ومهدت الطريق أمام الحداثة المستقبلية⁴.

اتجه أصحاب الرواية الحديثة إلى تجديد بنية الشكل الروائي والتخلي عن المفهوم التقليدي للغة، الشخصية والحدث والسعي إلى إيجاد أشكال جديدة منتمية إلى تيار التمرد... لذا كان لزاماً رصد الواقع الجديد من خلال ابتكار أشكال جديدة وصيغ فنية مختلفة قادرة على تحطيم

¹ رجال عبد الواحد: التجريب في النص الروائي الجزائري (دكتوراه) جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014/2015 ص97.

² صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، د، ط، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي واد النيل، مصر، 2005 ص03.

³ جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، ترجمة لطيفة ديلمى، ط1، دار المدى، 2016 بغداد، ص 42-43.

⁴ المرجع نفسه، ص45.

النموذج القديم.¹

ومن خلال تلك التعاريف نرى بأن التجريب هو البحث عن كل ما هو جديد، بحيث تزيد من إمكانيات وقدرات الأديب ، فهو قرين الإبداع والتجاوز والمغامرة والتحديث. ومما سبق نُعرّف التجريب الروائي بأنه البحث الدائم عن أساليب جديدة يستطيع الروائي من خلالها التعبير عن واقعه بأسلوب مبدع .

4- مفاهيم نقدية حول الأدب النسوي:

مما هو معلوم أن الأدب النسوي مصطلح جديد، وكات له علاقة مع بعض المصطلحات الأدبية:

أ- مفهوم مصطلح الأدب النسوي :

تعددت آراء النقاد في مصطلح الأدب النسائي، فتارة يدل في تسميته على ما تكتبه المرأة وأخرى على موضوع يختص بالمرأة، والأدب النسائي لا يعني بالضرورة أن المرأة كتبت، بل يعني أن موضوعه نسائي، وإذا كان أحد النقاد يرى أن الأدب النسائي شعراً أو سرداً هو أدب تكتبه المرأة سواء كانت قد تناولت قضية المرأة أم لم تتناولها؛ فإن لهذا الرأي رؤية مغايرة، ذلك أن "الأدب الأنثوي" مصطلح يشير إلى تلك الكتابة النسائية، التي تتخذ من جسد المرأة وكيانها بؤرة للأحداث وأن المصطلح النسائي معنى التخصص الموحى بالحصر والإغلاق في دائرة جنس النساء، ولذلك تبنى بعض النقاد مصطلح "الأدب النسائي"، اذ يعدونه بديلاً عن المصطلحات الأخرى، كونه يدل على الإبداع.²

واختص الأدب النسائي بالحديث عنا تتعرض له النساء، وتهتم بالدفاع عن المرأة وشؤونها وقضاياها، لتحرير من سطوة المجتمع الأبوي ، ويصطلح عليه في العصر الحديث والمعاصر "البطريكي".³

¹ حسن منيعي، قراءة في رواية، دار سندی للطباعة والنشر، ط2، المغرب 1996 ، ص15.

² سعيد حميد كاظم التجريب في الرواية العراقية السنوية، تمورة النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2016، ص53.

³ البطريكي: تنظيم اجتماعي يتميز بسيادة الذكر الرئيس (الأدب) وتبعية النساء له بما فيه التبعية القانونية

لقد دخل مصطلح الأدب النسوي حقل التداول الثقافي والنقدي العربي في النصف الثاني من السبعينيات القرن العشرين، ويشير في معناه الى الأدب، الذي تكتبه المرأة وهو من المصطلحات الأكثر تداولاً، ويشكل حضوراً راسخاً في المدونة النقدية لأغلب النقاد والباحثين، وينطلق النقد النسوي في نظريته إلى الأدب النسوي من منطلقات أساسية أبرزها الفرضية، التي تقول بوجود خصائص نوعية في النصوص، التي تبدها المرأة تبعاً نوعيتها الخاص بها الذي تتفرد به في نظرتها للأشياء والعالم من حولها والمتشكل على وفق تجاربها البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها، ولدورها الجديد في المجتمعات اليوم بعد عصور الاضطهاد والقهر ورغبتها في تحقيق نص ابداعي متمرد على الوعي الذكوري منفتح على الماضي الراهن والمستقبل، وفي الكتابة النسوية تلجأ المرأة الى توظيف الأدب كأداة للاحتجاج على أوضاعها الاجتماعية والأسرية.... الخ، وعلى أوضاعها عمومًا داخل المجتمع الذكوري".¹

ومنه فالأدب النسوي دليل على خصوصية ماتكتبه المرأة في مقابل ما يكتبه الرجل، وهو رأي ووجهة نظر النساء بشأن قضاياهم وخصوصياتهم خلافاً للرجل.

ولقد عبّر نقاد العرب على هذه التجربة الحديثة بعدة تسميات، وكذا تعدد وجهات النظر فيه بل ويتأرجح بين القبول والرفض؛ إذ يشير الناقد د. محمد سالم سعد الله إلى مصطلح النسوية أو حركة المساواة بين الرجل والمرأة أو حركة الانتصار للمرأة تقسم بحسب رؤية توريلموي بثلاثة مصطلحات:

1- الحركة النسوية السياسية

2_الأنثوية

3_النسائية

¹سعيد حميد كاظم: التجريب في الرواية العراقية النسوية ص60.

تري الروائية لطيفة الديلمي أن مصطلح النسوية يقوم على ركيزة سياسية تتخذ من مناهضة (التمرکز الذکوري) ساحة لنشاطه... وأما مفهوم الأنوثة فيتجه إلى مجموعة سمات محددة ثقافيًا، والأنثى في مفردة تنحصر دلالتها في الجانب البيولوجي، ويقصد به الاختلاف الجنسي حيث تقابلها مفردة ذكر أحدث مصطلح "الأدب النسوي" أو "الأدب النسائي" جملة من الإشكالات المفهومية في الوسط الثقافي لعدم استقراره على مفهوم واحد، فأصبح الحديث عنه ذو طابع إشكالي في الساحة الأدبية والنقدية العربية".¹

لقد تضاربت الآراء بين النقاد بخصوص الأدب النسوي بين مؤيد ومعارض، وبين معترف بقيمه هذا الأدب، وآخر منكر لقيمه.

ب- مفهوم مصطلح الأدب الأنثوي:

إن مصطلح الأدب الأنثوي من المصطلحات ، التي لاقت استحسانًا عند بعض النقاد بل ثمة من رآه هو الأوفر حظًا في الإلمام بالنتاج السنوي لكونه مرتبطًا بالذات الأنثوية؛ لأن مصطلحات أدب المرأة، الأدب السنوي والأدب النسائي، مصطلحات هامشية على مركزية وجوهية مصطلح الأدب السنوي والأدب الأنثوي، المصطلح الذي يتفوق على هذه المصطلحات الثلاثة بالتعبير الوافر والخلق عن الإقامة، وإن الأصلية في عمق الذات الأنثوية، وبقدرة هذا المصطلح غير المحدودة التعبير عن ذلك العمق وتلك الإقامة، وما بينهما من طيات وثنايا².

وفي النهاية تتساب الأنوثة لدى المرأة في كل ماتكسب لذلك تعد أنوثتها جوهر يتبدى في نصوصها الإبداعية التي هي نصوص الكتابة الأنثوية، ومنها نصوص الكتابة السردية كالرواية. تتعدد وجهات النظر في الارتكاز على هذا المصطلح من دون سواه، وذلك بعرض بعض الحجج، منها أنه في الكتابة الأدبية، ومنها في الروائية تكون الكتابة الأنثوية قد عكست الطبيعة

¹ سعيد حميد كاظم التجريب في الرواية العراقية السنوية ، ص 53.

² المرجع نفسه ، ص 56-57.

الداخلية للمرأة، وهذا يصبح النص والبطلة، والأنثى فيه امتداداً نرجسياً للمؤلفة، وبهذا لا يحق لها الفوز في موضوعات خارج الذات الأنثوية لكنها في النهاية تبقى السمة المميزة للمرأة¹. إن الأنوثة تعني الفروق الجوهرية البيولوجية، والأدب النسائي ظاهرة حديثة على الساحة الحديثة عربياً على غرار الغرب، وهو من المصطلحات المثيرة للجدل، وغاية الأدب النسائي هي معالجة قضايا المرأة، ومنحها حقوقها المسلوبة.

5-تقنيات التجريب الروائي المعاصر:

إن التجريب يمثل استراتيجية نصية لها طرائقها الفنية وتقنياتها الجمالية في البحث عن صيغ جديدة ومختلفة رؤية وتشكيلا يقول محمد البارودي: "ليست الرواية العربية بطبيعتها رواية تجريبية باعتبارها رواية حدثية نشأت منقطعة عن تراثها السردي، ونهضت مواكبة لأشهر تحركات التجديد والتجاوز في الرواية الغربية والأوروبية عموماً"².

لقد انفتحت الرواية العربية على آفاق جديدة وأصبحت تعتمد على مرتكزات فكرية وخصائص جمالية فحاولت تجاوز القوالب التقليدية، وصارت الأعمال الروائية مفتوحة على مواضيع متعددة تقوم على التجريب اعتماداً على مجموعة من خصائصه الفنية وتقنياته، وهذا ما سنبرزه من خلال رصد تقنيات التجريب في الرواية العربية المعاصرة، ومنها :

أ-توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة:

أصبح التراث العربي القديم بكل تجلياته من أهم الأدوات والوسائل الفنية المساهمة في تطوير الرواية، فحضر الحكى التقليدي في النصوص الروائية، وأضحى القديم يشكل لوحة فنية جمالية في النصوص الروائية من خلال توظيف عنصره، التي تعد من مظاهر الحداثة والتجريب الروائي، وقد سعت المتون الروائية المعاصرة إلى أحداث آليات تعبيرية متميزة، تمكن النص من تغطية

¹ المرجع نفسه، ص56-57.

² د. محمد البارودي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص243/242.

ملايسات الراهن وتقديم قراءات موضوعية متميزة تستند إلى مرجعيات سابقة، وأن الصيغة الجمالية في هذا المجال تمكن في السعي الحديث إلى صياغة التراث وفق رؤية واقعية راهنة تفي بمقتضيات التعبير عن المتطلبات الذات الإنسانية الحديثة¹.

ب- هاجس التجاوز وأسئلة الكتابة:

جاءت الرواية العربية بالعديد من التغيرات التي عكست المحاولات الجادة لتقديم قوالب شكلية جديدة، فأصبحت الكتابة الروائية ورشة تجريب تحولات بواسطة الرواية إلى خطاب أساسي يسعى إلى استيعاب كل الطرق المؤدية إلى الانزياح، والتفرد عن الأصل فقامت بخلق تمثيل أدبي فني للعالم الذي تستوحيه من خلال صوغ تخيلي²

إن التجريب كامن في دينامية الخلق ذاتها، أو مؤسسا لفقراتها ففي كل عمل روائي كبير مقدار ما من التجريب... فالأعمال الناجحة فنيًا هي تجريبية بدرجة ما³.

ج- كسر البنية السردية التقليدية:

يكون كسر البنية السردية التقليدية عن طريق عبر كسر الترتيب السردى، وفك العقدة التقليدية وتحطيم الزمن المستقيم وتهديد بنية اللغة المكرسة⁴.

نلاحظ أن تقنية كسر البنية السردية التقليدية، قد وظفها معظم كتاب الرواية العربية المعاصرة.

¹ محمد برادة، الرواية العربية بين المحلية والعالمية، مجلة الرواية وممكنات السرد، ج1، إعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي 11، الكويت 2008، ص11.

² المرجع نفسه ، ص15.

³ المرجع نفسه ص123.

⁴ نبيل سليمان، فتنة السرد والنقد، ط2، دار الحوار للنشر، بسوريا 2000، ص106.

د-توظيف تقنية التناص:

يعد التناص من الظواهر الفنية التي يخلو منها أي نص أدبي، لاسيما الرواية التي تعد ملتقى لتقاطع الخطابات المتنوعة، وساعد التناص على "إبراز من خلاله قدرة الكاتب على التفاعل مع النصوص الأخرى ومعانقتها، وعلى إنتاج نص جديد حافظ على مميزاته النصوية¹. وظف كتاب الرواية العربية المعاصرة تقنية التناص على نطاق واسع مع التراث الديني والشعبي

هـ-تصوير الشخصيات:

إن الروائي ابن بيئته ومحيطه كما أنه يكتب لأبنائها أيضاً لذا، فإن نصه الروائي قد "يعجز عجزاً كاملاً عن إبداع شخصيات تختلف اختلافاً كاملاً عن الشخصيات الحية، التي يحتك بها القارئ في حياته اليومية.

وكما يعد عنصر الشخصيات في الرواية محوراً رئيسياً يعبر الكاتب من خلاله عن شريحة أو طبقة من المجتمع التي تسود في واقعه².

ومنه نقول بأننا حاولنا في هذا المدخل الإلمام بمفهوم المصطلحات الأدبية، التي كانت احتاجت إلى شرح وتحديد للمفهوم .

1 نظيرة الكنز، التناصية وألف ليلة، الموفق الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، ع417، 2006.

2 مصطفى حسن سحلول، نظرية القراءة و التأويل الأدبي و قضاياها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص57

الفصل الأول:

نشأة الرواية الخليجية وأبرز تحولاتها

الفصل الأول: نشأة الرواية الخليجية وأبرز تحولاتها

نتناول في هذا الفصل بدايات تشكل الرواية الخليجية، ونرصد أهم مراحل تطورها، ونشير إلى مظاهر التجريب فيها:

المبحث الأول: نشأة الرواية الخليجية وتطورها:

نذكر بعض النماذج الروائية لنرى من خلالها تطور الرواية الخليجية، وفق الطرح التالي:

أولاً-نشأة الرواية المملكة العربية السعودية وتطورها :

مرت الرواية الخليجية بمراحل عديدة ومختلفة منذ نشأتها إلى غاية تطورها، وهذه المراحل ساعدت في فهم طبيعة التطور الفني الحاصل في كل مرحلة من خلال دراسة السياق الفني دون تركيز على الخطابات التي شكلت تجربتها، وعند الرجوع لبدايات الرواية الخليجية نجد أنها واكبت التحولات السياسية وتكونها بالمقارنة مع ما كانت قد بلغته لرواية العربية، وقد ظهرت متأخرة نسبياً في جميع دول الخليج العربي ما عدا المملكة العربية السعودية ودولة الكويت من أسباب هذا التأخر سيظهر من خلال تتبع مراحل النشأة والتطور.¹

وإن الرواية السعودية مرت بعدة مراحل تمثلت في :

1_1-مرحلة النشأة: تعد رواية التوأمان الصادرة سنة 1930 أول رواية في المملكة العربية السعودية لعبد القدوس الأنصاري ثم ظهرت رواية فكرة لأحمد السباعي وراية البعث لعلي المغربي وقد اعتبر بعضهم الاتجاه نحو الرواية الحديثة تسوية بين شكل أجنبي ومواد محلية ولهذا اعتبرت رواية التوأمان من الروايات التحويلية الأولى تاريخياً، التي ساهمت في إعادة إنتاج الخطاب الثقافي على أسس جديدة.²

¹ عالي القرشي، تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية، ط1، 2013، الانتشار العربي، بيروت، 2013/12/31، ص21.

²المرجع نفسه، ص21.

وبعدها توقفت الإصدارات لمدة ثلاثين عامًا، لم يكن هناك سوى "فكرة" والبعث التي كانت أقرب للفن الروائي من غيرهما ومع ذلك أسهمت تلك المحاولات في تهيئة مرحلة الولادة الحقيقية للرواية السعودية¹.

1 2 المرحلة الفنية 1979-1958:

وهي مرحلة ولادة الحقيقية للرواية السعودية حيث ظهرت أول رواية فنية سنة 1959 " ثمن التضحية لحامد الدمنهوري التي يعدها النقاد البداية الحقيقية للرواية السعودية، بعدها رواية لقب في رداء الليل لإبراهيم ناصر سنة 1961 ثم بدأ انتشار الرواية لنأتي عوامل أخرى فتزيد القاعدة الجماهيرية للرواية، ومن أبرز هذه العوامل انتشار التعليم وتطوره، والانفتاح على الثقافات الأخرى سواء من خلال الاطلاع عليها مقروءة أو من خلال البعثات²

انفتح الروائيون على قواعد الكتابة السردية الفنية بتقنيات متعددة كما ظهر القلم النسائي أول مرة في هذه المرحلة متأثراً بالمجتمع العربي، الأمر الذي جعل الروايات تحاكي مجتمعاً آخر لا يتناسب مع المجتمع السعودي فكتبت سميرة بنت الجزيرة ستة أعمال، كما كتبت هند باغفار تجربتها الأولى "البراءة المفقودة" لكن لم تكن هذه الأعمال حفية بالبيئة السعودية³.

1-3- مرحلة النضج والازدهار 1980-1992:

تطورت الرواية السعودية وانتشرت في فترة بين 1980 إلى غاية 1992 من بينها روايات حافظت على القالب التقليدي مثال: سفينة الصفا لحمزة بوقري، وغيوم الخريف لإبراهيم ناصر وجاء مع هذا الانتشار دراسات نقدية عديدة أظهرت أهم القضايا التي تطرقت إليها الرواية

¹ شادية شقروش، المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجنية إلى النضج، المجلد 8، العدد 3، تبسة 2022/9/15، ص 54.

² حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية، الصيغة 2 "2008"، الجنادرية للنشر الأردن، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص 22-23.

كقضية المرأة والاغتراب والانتقال إلى الحياة المدنية والتغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع السعودي.¹

1-4- مرحلة التجديد:

تعد رحلة التسعينات مرحلة مهمة في تاريخ الدول الخليجية نظرًا للظروف السياسية، التي مرت بها المنطقة بالإضافة للتحويلات الداخلية والخارجية مما أدى إلى نشوء الرواية الجديدة حيث بدأت بالظهور بوتيرة مشارعة، فأصبحت هذه المرحلة تتطلب أداء ثقافي مختلف يعبر عن الواقع بمنظور إبداعي دون أي عقبات، وكذا انتصاره للهامش فأصبحت الرواية أكثر جرأة.² وفي سياق متصل يشتد المد والجزر بين الرواية التي تبحث عن إنجاز الممكن، وبين الثقافة الاجتماعية المحافظة التي تسعى لتمكين الكائن والمستقر الاجتماعي من خلال المحافظة على أبنيته ومركزيته بعيدًا عن النقد والمساءلة أو حتى الإشارة إلى إعادة صياغة مشروع التنمية الاجتماعية، فالثقافة المحافظة تنتظر للآداب عادة نظرة غير متصالحة نظرة تحسب مكاسبها من توظيفها للآداب³.

تعد فترة التسعينات فترة درامية بكل المقاييس، فترة تحتاج من خلال الصراعات الدامية في المنطقة، التي أكثر من القصيدة أو القصة القصيرة، من هنا كان لابد من أن تنشأ الرواية الجديدة بصفاتها المفتاح، الذي يحل الألغاز الكثيرة التي تحاصر المبدع الذي أصبح يعاني الانقسام بين بيئته والعالم من حوله، فالرواية تستوعب كل تلك المراحل لذلك انتشرت الرواية السعودية في التسعينات انتشارًا واسعًا⁴

¹ محمد السيد ديب، فن الرواية في المملكة السعودية، الأزهرية للتراث، ط2، ص37.

² شادية شقروش: المشهد الروائي الخليجي، ص55.

³ حسن النعمي، الرواية السعودية تحولاتها وواقعها، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1430، ص17.

⁴ حسن المناصرة، ذاكرة رواية التسعينات، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت -لبنان، 2008، ص36-37.

ووضعتنا الرواية السعودية "أمام خطاب متجدد ومقتحم وجريء غمر الساحة الثقافية، وبث فيها حيوية جديدة، ومستدامة بواسطة مجموعة من الرموز والأفكار والقيم الجمالية والأخلاقية الحية من خلال هذا لكم الكبير من النصوص الروائية المتمردة على مرحلة العمياء السابقة بظهور الطفرة الروائية¹.

ومنه كانت تلك أبرز المراحل التي عبرتها الرواية السعودية في خط سيرها وتطورها.

ثانياً - نشأة الرواية الكويتية وتطورها:

تفصل الرواية الكويتية عن سابقتها -الرواية السعودية - في النشأة والتطور، ولقد ظهرت أول رواية في الكويت 1948 الموسومة بآلام صديق لفرحان راشد فرحان، وتعتبر المرحلة الجينية لظهور الرواية وبعد 14 سنة تبدأ:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة النشوء من 1962-1979: حيث ظهرت رواية مدرسة من المرقاب لصاحبها عبد الله خلف سنة 1962 لتعبر عن استقرار المجتمع الكويتي، كما ظهرت روايات مهمة منها " كانت السماء زرقاء سنة 1790 لإسماعيل فهد إسماعيل" لتقدم رؤية للعالم في إيهاب حدادي سيسم روايات الكاتب التي بلغت عددا معتبرا جعلته بارزا في المشهد الثقافي الكويتي كما ظهرت الرواية التسوية مع فاطمة العلي رائدة الأدب الكويتي، التي أصدرت روايتها " وجوه في الزحام" سنة 1970، تليها رواية " الحرمان" لنورية السداني وواحة العبور سنة 1972 وهذه البدايات تنزع في مضامينها نحو الحنين إلى الماضي بكل مكابذته والتقاط محطات التغيير، الذي طرأ على العادات والتقاليد.²

¹ سحمي الهاجري، الرواية بوصفها خطابا متجددا، ضمن الندوة الروائيين الجدد في السعودية، ص38.

² شادية قروش: المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجينية إلى النضج، جسور المعرفة المجلد 8 عدد 3/9/2022، ص57.

وتطرقت الرواية الكويتية إلى القضايا القومية وتعد هذه البداية تلبية للرغبة الملحة، التي بدت لدى المثقف الكويتي وحاجته إلى شكل أدبي يواكب احتياجاته وتطوره ونهضته واطلاعاته إلى الأنواع الأدبية المستحدثة، التي تلبي حاجة المجتمع المستقر.

2-1- مرحلة التجنيس والتأسيس 1980-1989:

وهي مرحلة الأيديولوجيا والتنوع حيث تأسس فن الرواية في الكويت وتثبتت دعائمه الأدبية وأركانه التجنيسية ووضعت معايير الدلالية والفنية والجمالية، حيث عبّر فيها الروائيون عن ذواتهم وأفكارهم، التي تعكس قيمهم داخل المجتمع وذلك مع روايات إسماعيل فهد إسماعيل في " خطوة في الحلم " وثلاثيته النيل يجري شمالاً التي صدر جزؤها الأول "البدايات" عام 1981 وجزؤها الثاني " التواطير " عام وجزؤها الثالث " النيل - الطعم والرائحة " 1982 وقد استثمر فيها الروائي لعبة التناص والنقل الحرفي من مصادر تاريخية، وكما ظهرت روايات ليلى العثمان في " المرأة والقطعة " سنة 1985 "وسمية تخرج من البحر" عام 1986 وغيرها من الروائية والروايات.¹ ومنه فلقد تطورت الرواية الكويتية عبر مراحل هامة، وظهرت فيها كتابات متميزة للأدباء خاضوا غمار التجريب.

¹-شادية قروش: المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجنينية إلى النضج، ص57.

ثانيًا: أبرز تحولات الرواية الخليجية:

إن التحولات التي شهدتها الرواية الخليجية عمومًا، والتغيرات التي رافقتها على المستويين المضموني والشكلي كانت نتيجة لتحولات مرَّ بها المجتمع سياسيًا اقتصاديًا واجتماعيًا وتحولات خارجية وواقعية، فانعكست وتمثلت فنيًا خلال الأدب، فكان يحاكيها في ذات المجرى والرواية أحد تمثلات هذا الواقع، وإذا أردنا اختبار هذه الرؤية يمكننا تتبع تأريخ بروز الرواية وأسبابها في بلدن مجلس التعاون العربي الخليجي ورصد تطورها الفني من خلال تطور المجتمع، فقد كانت الرواية الخليجية في مواكبة ومحاكاة خصوصية واقعها المحلي من تحول وتطور اجتماعي الذي رافق تحولها وتطورها فنيًا، لقد ظهرت الرواية في هذه البلدان فعليًا في النصف الثاني من القرن العشرين؛ أي أنها لم تواكب المراحل الأولى لظهور الرواية في البلدان العربية الأخرى وذلك بسبب بطأ التحولات الاجتماعية في الخليج، وكذا بطأ التحولات السياسية والاقتصادية ولم تشهد الرواية الخليجية ظهورًا أو تحولًا إلا بعد الطفرة الاقتصادية من خلال انفجار النفط في منابعها، ولقد حظيت الرواية في الآونة الأخيرة بإنتاجية عالية، وتلق اهتمامًا واسعًا بما تحمله من مضامين ومدلولات تعنى بطبيعة المجتمع وثقافته وعاداته، وتناقش قضايا الشائكة الجديدة فيه بأسلوب فني مشوق وعميق¹

¹ فارس البيل، الرواية الخليجية قراءة في الأنساق الثقافية ط1، دار الأكاديميون، الأردن، 2016، ص08.

إن الرواية كنص أدبي له خصوصيته الفنية تتجسد في مضامينه التي يقتبسها من العالم الخارجي، وبتحولاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فندرك رؤية العلاقة المتلازمة بين الواقع والرواية وهذه الرؤية جزء من رؤية هيجل، فلقد كان هاجس هيجل هو البحث في الخصائص النوعية للشكل الروائي في علاقته بالشكل الملحمي البائد وبالمجتمع البرجوازي الحديث، لذلك نراه يعود إلى تاريخ عندما يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي ثم يعود

إلى علم الجمال في مقابلته بين السمات الفنية للرواية والبناء الشكلي¹

وهذه الرؤية تجعلنا نفهم طبيعة المجتمعات ووظيفة الرواية أيضاً، من جهة أخرى ندرك حداثة نشأة الرواية الخليجية فنياً وتاريخياً وحتى نتائجاً، ولا يختلف إثنان في أن الرواية في دول الخليج العربي تستحق الكثير من الأبحاث والدراسات لاكتشاف عوالمها وجمالياتها والتعمق في مضامينها وإبراز خصائص أبنيتها وإمطة الغموض عن مختلف الرؤى التي تجسدها، فالرواية الخليجية تحتاج إلى شيوع غير قليل من البحث والدراسة والاهتمام ذلك أن الرواية كتاب الحياة المفتوح ينعكس فيها التاريخ القديم كما ينعكس الحاضر... وهي بطبيعتها الفنية تستوعب الواقع وتعيد إنتاجه بشكل تخيلي بشكل مقنع ومؤثر²

أما من حيث مفهوم الرواية الخليجية نستطيع أن نقول أنه رجع لخصوصية المنطقة، التي اجتمعت فيها خصائص مشتركة متقاربة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً والتشابه الجغرافي والتاريخي بين هذه البلدان شكلت سقفاً ايديولوجياً ظهر تحته مصطلح بلدان مجلس التعاون الخليجي، الذي يجمع المملكة العربية السعودية، الامارات العربية، الكويت، سلطنة عمان، قطر البحرين، وهذه الخصوصية هي مجموعة من الصفات، التي تميز أدباً ما، وتفرده عن غيره من

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص05.

² سمر روجي الفيصل، الرواية الاماراتية، تعريف ونقد كتاب الرافد، منشورات دائرة الثقافة والاعلام، الامارات العربية، 2021، ص05.

الآداب ، وتمنح له هوية خاصة به، وتتشكل هذه الصفات في عناصر الزمان والمكان والعرق وتكون أيضاً في المضامين التي يفعلها الخطاب الأدبي.

ومن هذا المنطلق انبثق هذا المصطلح الرواية الخليجية؛ لأن هذا الاتحاد المطل على الخليج العربي في جزيرة العرب له خصوصية مشتركة وسمات مميزة مكاناً وبيئة ثقافة وعادات وتقاليد كما لو أنه نسيج واحد بقواسم مشتركة عديدة يمكن أن تخلق إبداعاً شاملاً له خصائص متحدة بخصوصيات جمالية وموضوعية تبرر اشتراك الرواية في منطقة الخليج العربي في مشهدية أو خريطة واحدة أن الثقافة العامة لهذه الدول على المستوى الكلي تشترك في الكثير من القيم والعادات بحكم تماثل البيئة وتشابه الواقع إلى حد كبير¹.

منذ نشأة الرواية الخليجية، وهي تعالج هموم ومشاكل الإنسان والمجتمع في محيطها وقضاياها ، فهي من حيث المضمون تمثيل للواقع الاجتماعي ، فترصد التغير الذي طرأ على مجتمعها وآثارها على سلوك أبنائها أو مجتمعها، فهي النص القادر على استيعاب حراك المجتمع وتفاعلاته كما أنها النص الذي يقدم النمط الحوارى في كيفية تداخل الأنساق الاجتماعية عبر المحكي ذي الخلفيات الاجتماعية المختلفة، أن تكون الرواية الخليجية اعتمد في بعض عناصره على بناء وصورة القصة القصيرة، حيث أن القصة القصيرة سهلة الإنتاج والتعبير بها ملاءمتها من حيث المضمون والملاح لبداءات الحركة الأدبية الحديثة في الخليج والفن الروائى هنا هو "الفن الذي انبثق في الخليج بعد أن كان الشعر هو الشكل الإبداعى المنفرد نسبياً في هذا الإقليم، ولقد توارث الخليجيون المؤثرات الحادة، التي شكلها البحر والصحراء معاناة وتحدياً².

¹فارس البيل: الرواية الخليجية، قراءة في الأنساق الثقافية، 24-25.

²المرجع نفسه، ص25.

فجاء هذا التأثير الحاد ظاهرًا في الفن الروائي، وقد جاء الإبداع الخليجي متنوعًا في موضوعاته ومساراته وشكل مساحة واسعة في فضاء الرواية، وقد استمد تكوينه من مخازن شعورية تمثلها الصحراء بوصفها ملهمة وجدانيًا والبحر منبع زاهر ويتبعهما النهضة والتطور وقد أسهمت ظاهرة الطفرة الاقتصادية، التي بدأت منذ السبعينيات في التحول الكبير في شتى جوانب الحياة الخليجية والحياة الأدبية، وذلك بالارتقاء من دور البداوة والريفية إلى الحياة

العصرية بتعقيدها مرة بارزًا متمثلًا في الرواية الخليجية إلى أكبر حد.¹

وتزايد اهتمام الأدباء في كتابة الرواية في الأدب العربي، وظهر التجريب في كتاباتهم التي نهض بها الرواد مغامرة نحو بناء جديد من الكتابة مختلفًا عن ما كان سائدًا، وهو مانجده واضحًا في تقديم الأنصاري لروايته "التوأمان" الصادرة عام 1930م فهو اتجه إليها لتضمين التنقيف الإسلامي للمناهج العصرية الجذابة كالتحديد في بعض الأحيان على الأسلوب الروائي أو الفكاهي، لذا يعد الاتجاه بحد ذاته تغييرًا لأنه يسعى إلى الكتابة عبر نمط جديد في الثقافة العربية، لابد أن يكون مختلفًا عن نمط البناء الروائي العربي باختلاف السياق الثقافي².

ومنه إذن ماميّز تحولات الرواة الخليجية هو تطورها على مستوى الشكل، بالإضافة إلى وجود التنوع في موضوعاتها.

¹فارس البيل: الرواية الخليجية، قراءة في الأنساق الثقافية، ص27.

²عالي القرشي، تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية، ص 20.

المبحث الثاني - التجريب في الرواية النسوية الخليجية:

ما هو معلوم أن الرواية الخليجية تأثرت بالمذاهب والتيارات الأدبية المعاصرة، وكان التجريب هاجس الأدباء العرب.

أولاً- التجريب في الرواية النسوية العربية:

تأخر التجريب في الرواية العربية بالمقارنة مع الرواية الغربية، ومما لا شك فيه أن ظهوره وانتشاره، "يستند إلى أسس ومرتكزات أدبية وثقافية وحضارية ومحلية، إضافة إلى عامل المؤثرات الأجنبية، وهو عامل مهم بكل تأكيد إلى الانفتاح على التراث القصصي القديم، بعد المنعطفات الحادة وإلى هزيمة 1967، وإلى اهتزاز الثوابت الوطنية والتاريخية بعد انكفاء تجربة الكفاح المسلح، كل هذه العوامل أدت إلى خروج الأدباء من عزلتهم وتمردهم على الرواية الكلاسيكية مما نتج عنه ظهور لنوع روائي جديد وهو الرواية التجريبية¹.

ولازم التجريب حياة الإنسان وشكل هاجساً له في تحدي المعهود وارتداد طرق جديدة أو تغيير الواقع القابع فيه، وأنه يشمل المجالات الحياتية والإنسانية والثقافية والعلمية كلها، بل يرى رولات بارت "إن النشاط الإبداعي هو بالأساس رؤية للحياة"، كما نفتح النص الروائي العربي

¹ شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، رقم 355، عالم المعرفة، سبتمبر 2008 ص19.

على التجريب والبحث حتى صار ذلك بلا حدود، وصارت كل رواية، وهي تسير في الاتجاه نفسه كأنها تجربة قائمة بذاتها لا صلة لها بغيرها.¹

لقد تبلورت الرؤية النسوية عن موضوع التجريب، وحاولت الخوض في النص الروائي بأدوات وآليات أسهمت في نضج رؤية خاضعة للفكر النسوي عبر الكشف عن الوعي الممكن الذي تجلى بفضل الوعي المعرفي لها، فكانت الإطلاقة عامة، وفي شتى المجالات لتراكم ما أفرزته السنين المقموعة والمرأة كائن إنساني يعتز بها ما يعني الآخر وبها ضرورة للبحث والمقارنة والانشغال من أجل الوقوف على مساحات عديدة ضمن الإطار الإبداعي المترامي لتنتج ما يوازي وجودها، فكلما ازدادت الهموم وتطورت الحياة ازدادت الحاجة إلى العطاء وتحقيق الإنجاز.²

ولقد سعت المرأة لرسم رؤياها الروائية وكشفت المسكوت عنه ودافعت عن ذلك المقموع رغبة في المقاربة في المساحات السردية، وعلى الرغم من الانفتاح لمرحلة ما بعد التغيير؛ إلا أنها اتسمت بالتداخل والتعقيد مما ينتجان توضيحات مشابهة لهما بعدما أفضيا إلى مهمة التغيير وسيلة مفترضة، واستمدت الروائية تجربتها من مشاهد الحياة، التي وجدت فرصتها في متابعة أحداثها في الكتابة الروائية فكانت تتخذ من بؤرة الحياة معتمدا للتجريب³

وأما الموضوعات التي طرحت للإيضاح فهي هوية الذات وتشبيدها، بما كان يطرحه الفكر الروائي النسوي وسائل تقضي إلى قيمة، بل في أحيان أخرى قد عرضت موافق تخصصها وناقشتها، ولجأت إلى بلورة الخطاب الإبداعي ليفصح عن جاوز بين إبداعين يصبان في مجرى إنساني، ولعبت دوراً في العناية بالنسيج الروائي وتجديده لتكرس حضورها، وخاضع مقولاته

¹ سعيد حميد كاظم، التجريب في الرواية العراقية النسوية، ص 68.

² سعيد حميد كاظم، التجريب في الرواية العراقية النسوية، ص 68.

³ المرجع نفسه، ص 70

للمراجع العلمية، ففتحت باباً للأسئلة التي تحمل أجوبة ممتعة وجاست استقراءات لمعالجات فنية، بل هي تنزع لانتهاج آلية تكشف عن محاولات في الإحاطة بمستويات الإضافة والحضور لمزيد من التأمل والتتظيرات، وأخذت محاولات لتأصيل موضوعات انجبتها مراجعاتها¹ لقد ظهرت العديد من الإنتاجات النسوية التجريبية المتنوعة، التي تضمنت على جودة في البناء السردي، وتنوع في المضامين.

ثانياً- التجريب في الرواية النسوية الكويتية:

تعد منطقة الكويت آخر المناطق التي تأثرت بعوامل النهضة الحديثة، التي سادت العواصم العربية، جعلت الفتاة الكويتية تقبل على التعليم، متجاوزة رأي المعارضين والمشككين في جدوى تعليمها، وكانت أول مدرسة ابتدائية للبنات في الكويت قد افتتحت قبل ذلك بأعوام قليلة إلا أن المراحل التعليمية العليا كالمتوسطة والثانوية، قد افتتحت تاريخ 1950 تم ازداد عدد المدارس الخاصة بالبنات ليصل إلى 200 مدرسة سنة 1987، ومن رائدات العمل النسائي والمؤثرات فيه بشكل عام برزت الشاعرة الأميرة سعاد صباح كنموذج كويتي وشاركت في العديد من الهيئات والمنظمات العربية الدولية²

وعند الحديث عن الرواية النسوية في الكويت في مرحلتها الأولى يجب أن نقف عند دائرة الرواية الكويتية فاطمة العلي في روايتها "وجوه الزحام" 1971م، التي سجلت كأول رواية لكاتبة كويتية، حيث تعد عملاً روائياً كويتي النكهة يحقق الرواية العصرية الحديثة بالنظر إليها كابتنة بيئتها والحكم عليها، كما طفرت رواية "نورية السداني ورواية "الحرمان" و"واحة العبور" ابن وجدت المرأة متففساً يتيح لها التعبير عن ما يجول في داخلها، والتجول في عالم العادات

³المرجع نفسه، ص 70

²هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل السنوي في الرواية الخليجية، بحث لنيل الماجستير في اللغة العربية، جامعة قطر، ص41

والثقافات التي تنوء بآثارها المرأة الكويتية، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الحضور الإيديولوجي والتنوع الفكري، حيث أصبحت المرأة تكتب وفق خلفيات تعي ذاتها ومحيطها معاً، وقد صدرت روايات في هذه المرحلة منها "عندما يفكر الرجل" لخولة القزويني " 1985 وغيرها من الأعمال"² يمكن رصد مرحلة أخرى سميت البناء الفني للرواية الكويتية حيث تحلبي ظهور المرأة الكويتية على الساحة بقوة وفعالية أكثر من الروايات، التي ظهرت تلك المرحلة نجد: سيدات وأنسات" و"البيت الدافئ" لخولة القزويني ومن ضمن الروايات الكويتيات المبدعات " بثينة العيسى" والتي أبدعت في جل أعمالها ولها إنتاج مميز امتياز بسمات فنية مهمة¹ تعد بثينة العيسى أبرز كاتبة كويتية، ولقد ألقت العديد من الروايات، ومنها رواية " عروس المطر"، التي سنتعرض من خلال دراستنا لها من حيث مظاهر التجريب فيها.

2 - المرجع نفسه، ص 41.

¹ هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل السنوي في الرواية الخليجية، ص 41.

الفصل الثاني

مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى

المبحث الأول: مظاهر التجريب على مستوى الشكل في رواية
عروس المطر " لبثينة العيسى

المبحث الثاني: التجريب على مستوى المضمون في رواية عروس
المطر " لبثينة العيسى.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر لبثينة العيسى

وفي الفصل التطبيقي نتناول رواية عروس المطر لبثينة العيسى، ونحاول الكشف عن مظاهر التجريب فيها:

المبحث الأول: مظاهر التجريب على مستوى الشكل في رواية عروس المطر لبثينة العيسى :

نتعرض لمظاهر التجريب على مستوى الشكل في رواية عروس المطر لبثينة العيسى، وذلك من خلال تناول دراسة الغلاف والعنوان سيميائيًا ثم نتحدث عن الشخصيات الرئيسية والثانوية يليها الفضاء المكاني والزمن، وسنفصل ذلك فيما يلي:

أولاً: مظاهر التجريب على مستوى غلاف رواية عروس المطر:

يعد الغلاف من أهم العناصر المكونة للعمل الأدبي والروائي، حيث أنه أول ما يقع عليه عين القارئ وأول ما يجذبه، ويعد إبداعاً ويتضمن مسؤولية العمل ككل، ويجب أن يهتم مصممه لأدق التفاصيل من توزيع العناصر على الصفحة أو من حيث الألوان المستخدمة أو من حيث تصميم صورة العمل، فنحن في غالب الأحيان نختار الكتاب من شكله الخارجي.



1- دلالة صورة غلاف رواية "عروس المطر" لـ "بثينة العيسى":

في رواية "عروس المطر" الكتابة اختارت الغلاف بعناية، وعند النظر للمرة الأولى للغلاف يبدو لنا غريباً بعض الشيء من ناحية الصورة مثلاً، وأما بالنسبة للعناصر الموزعة في الواجهة فهي تتألف من: دار النشر باللون الأبيض أعلى اليمين، تحتها مباشرة نجد اسم الروائية باللون الأزرق الفاتح تحت الاسم، يحتل اسم الرواية باللون الأبيض الواجهة، بخط بارز وعريض يليه في الأسفل التصميم المعبر عن القصة، الذي يحتوي على قسمين بلونين مختلفين الأبيض والبنفسجي بالنسبة للفستان، وأما الصورة الرئيسية فهي ترتدي فستان زفاف وترقص في المطر. إذا دققنا في الصورة وحاولنا تحليلها سنجد أن المتعارف عليه أن فستان الزفاف يدل على الفرح والتغيير والبداية الجديدة، وما يؤكد ذلك أيضاً رقصها في المطر.

وأما بالنسبة للألوان فنلاحظ أن نصف الفستان باللون المعتاد لفستان الزفاف وهو الأبيض وهو يدل على الفرح والسرور والسلام، وكلها دلالات إيجابية، وأما النصف الآخر للفستان، وهو البنفسجي، فله عدة دلالات منها التغيير والفرص الجديدة أيضاً القوة والذكاء والخيال.

وعند الانتهاء من قراءة الرواية نجد في البطلة كل هذه الصفات، وكأنها تحاول أن تتجرد من نفسها القديمة والمضي خطوة إلى الأمام، وهنا يكون أول ما نلاحظه إبداع الكاتبة بالتجريب فمن أول محطة في الرواية والقارئ يفكك الشيفرات، ويحلل فيما وراء الحروف والرسومات بمتعة وفضول لمعرفة ما تحمله من طيات كل تفاصيل.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

2- الواجهة الخلفية للغلاف:

إن الغلاف الخلفي هو العتبة الثانية للكتاب، التي تقوم بوظيفة عملية هي إغلاق الفضاء الورقي "فكما هو الحال بالنسبة للغلاف الأمامي عمل على فتح العمل الإبداعي، فالغلاف الخارجي يغلقه"¹.

ولنتأمل غلاف الواجهة الخلفية رواية عروس المطر لبثينة العيسى وفق المشهد التالي:



غلب على الواجهة الخلفية اللون البنفسجي، وفوقه كتابة باللون الأبيض، وفيها عبارات لمجموعة كتاب وصحفيين يبدون رأيهم عن الكاتبة "بثينة العيسى"، وقد نلاحظ أن أسماء الكتاب أو الناقدين، قد كتبت في الجهة اليسرى باللون الأزرق الفاتح مثل: اسماعيل فهد اسماعيل (القيس -

¹ شيماء ميهوبي، سيميائية الصورة في غلاف رواية "اختفاء السيد لا أحد"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2021/2020، ص109.

(2005)، قال: "عرفتها قاصة، وتابعتها بين أونة وأخرى شاعرة مرهفة، وها هي أحسدها رواية مؤهلة لأن تحتل موقعاً تجريبياً متميزاً"، وخمس آراء أخرى كلها تشجيع وحب وإعجاب من (قاسم الحداد- طالب الرفاعي- ناصر الظفيري- سعدية مفرح- ليلي العثمان) كل يشيد بها بطريقته وتقديرًا لهم وضعت كلامهم على غلاف روايتها.

وفي أسفل الواجهة الخلفية نجد دار النشر مكتوبة بالعربية والفرنسية، يليهم موقع إلكتروني يتم فيه إصدار الروايات لنفس دار النشر، وفي أسفل يسار الصفحة نجد مصممة لوحة الغلاف هي الفنانة سارة الهندي ومصمم الغلاف هو الفنان سامح خلق.

ثانياً: التجريب على مستوى العنوان في رواية "عروس المطر":

سنعمد إلى الكشف عن دلالات عنوان الرواية عروس المطر كمايلي:

العروس: ولفظ العروس في اللغة يستوي فيه الرجل والمرأة، يقال: رجل عروس في رجال أعراس وامرأة عروس في نسوة عرائس، وهو اسم لها عند دخول أحدهما بالآخر.¹

المطر: المطر لغة : الماء المنسكب من السحاب، والمطر ماء السحاب.²

ومنه فعنوان الرواية مكون من كلمتين عروس المطر "،والعروس: تدل على الفرح والمطر يدل على الرزق وكلاهما يدل على البداية الجديدة، وإن أردنا الخوض في تفاصيل العنوان لن نجد صلة محسوسة وواضحة، غير أن البطلة "أسماء" تريد الزواج، وأن يهطل المطر في آن واحد وأن تتغير حياتها إلى الأفضل، فالعرس والمطر دلالة على الفرح والتغيير، ونعود في تفسير هذا العنوان إلى أن الكاتبة "بثينة العيسى" لم تترك ركنا لم تضع فيه لمستها الفلسفية حتى أنها بدأت إبداعها الفلسفي من العنوان، وتركت للقراء غموضاً كل يفك شيفرته بطريقته الخاصة.

¹ابن منظور: معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد الرابع، الجزء 6، ص2905.

²المرجع نفسه، ص49.

ومن هنا نلاحظ بأن مظاهر التجريب بدأت من العنوان وأن "بثينة العيسى" تظهر تمردها على القالب التقليدي من الكلمة الأولى في الرواية.

إن رواية عروس المطر لبثينة العيسى، التي صدرت في 221 صفحة كبيرة الحجم صدرت عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" وحمل غلافها لوحة للفنان التشكيلي المصري مجدي نجيب، وأهدت بثينة عملها إلى أمها.

ثالثاً - التجريب على مستوى البنية السردية في رواية "عروس المطر":

وشمل التجريب في البنية السردية لرواية "عروس المطر لبثينة العيسى، العناصر التالية:

1- التجريب على مستوى الشخصيات في رواية "عروس المطر":

نلاحظ في روايات بثينة العيسى قلة عدد الشخصيات فيها، واعتمادها على شخصيات نسوية، ومنها: البطلة "المرأة"، وتقوم في رواياتها على طرح فكرة تدور حولها الأحداث وتتطور عبر المونولوج، الذي يغلب على الروايات، ما يؤكد الحالة النفسية المأزومة، التي تمر بها البطلة في البحث عن ذاتها، وتقوم رواياتها على فكرة رئيسية واحدة هي وعي المرأة المثقفة بواقعها القمعي المستلب لحقوقها، وسعيها لفك الأغلال المحيطة بها، ترسم فيها الكاتبة الملامح النفسية لبطلاتها بعناية وتفصيل، وتشهد رواياتها نموذجاً نسوياً طاغياً، هو المرأة المثقفة المتمردة على واقعها السلبي المتمثل بالعادات والتقاليد نموذجاً أساسياً فنجد في رواية "عروس المطر" "أسماء" كمثال من الأمثلة¹.

وسنتعرض للتجريب على مستوى الشخصيات في الرواية وفق الطرح التالي:

¹ أمينة الحمد، مجلة البيان، العدد 598، مايو 2020، الكويت، ص 10-11.

أ- الشخصيات الرئيسية:

تناولت الكاتبة الشخصيات الرئيسية، وهي مهمة في الخطاب السردي، نذكرها كمايلي:

أ- البطلة أسماء: هي الصوت السارد في الرواية التي بدأت المحكيات السردية بالإفصاح السريع والمباشر على أنها تعاني من عقدة نفسية منذ الولادة، فتصف نفسها بالقبح والذقن المدقوقة والوجه الأصفر، ومن أحد عقدها النفسية أنها حين كانت أمها حاملاً بها اكتشفوا أمرها في الشهر السادس من الحمل؛ لأنها كانت مختبئة خلف أخوها التوأم والسبب عاد لظهور قدم ثالثة في السونار!¹

أسماء شخصية فاقدة للثقة في نفسها تماماً ووصفها لنفسها يدل على ذلك لقولها نحو: "مثل بثره متقيحة"²

ولم ينتبه لي أحد، لم أنتبه لأحد، لم يرغب بي أو أرغب بأحد، كنت زرقاء مشعرة بعينين جاحظتين³

وهنا نلاحظ وجود الوصف الجسماني الدقيق للشخصية، وأيضاً ورد المقطع التالي في الرواية: "عندما أنظر إلى المرأة، أعرف كم أنا صفراء، ملمس جلدي يشبه ملمس السلحفاة". "أكرهني، أكره الأعين الجاحظة، أكرهني"⁴.

وهذه هي أسماء ولازالت الكثير من الصفات، فهي لم تكتف بهذا القدر، شخصية سلبية بامتياز، تكره نفسها وتلعن شخصيتها وتقارن نفسها بالجميع وبالأخص توأمها في كل تفصيلة.

¹ابراهيم خليل، الرواية الكويتية بين جبلين، مقالات مختارة، 2022، ص78-79.

²لبثينة العيسى، عروس المطر، ص13.

³المصدر نفسه، ص15.

⁴المصدر نفسه، ص20.

ب- أسامة: الأخ التوأم والشخصية الرئيسية مع أسماء المليء بالمفاجآت، تصفه أسماء قائلة: "كل ما فيه ينبئ بإمكانية فارهة للوسامة"¹

والنقيض التام مني، حاجب أزج وبشرة دسمة بيضاء، وقامة شامخة... ببساطة ضدي المسالم كل ما أريد أن أكونه ولم أكنه²

وتحظى شخصية أسامة باهتمام بالغ عند الساردة، فتري فيه الشخصية التي تمننت أن تكونها شكلاً ومضموناً، فلم تكف في وصف جماله وعفويته وطيبته، فرحه طوال الوقت وحماسه لأتفه الأشياء عكسها تماماً.

ولكن إن إذا عدنا إلى الخلف قليلاً نرى أنها ذكرتنا "مليء بالمفاجآت" عند التعمق قليلاً في الأحداث نكتشف أن الشخصية فارهة الجمال المسماة أسامة لوجود لها من الأساس، هو مجرد شقيق وهمي لا وجود له إلا في ذاكرة أسماء، ونكتشف ذلك عند التعمق قليلاً في الأحداث، مثلاً عند زيارة أسماء منزل أبيها تلتقي إحدى زوجاته "وسيمة" وتمتد بينهم الثثرة طويلاً، لكن الزوجة لم تسأل عن أسامة، سألتها عن أخبارها وعن سكنها ووالدتها، ولم يتم ذكره بينهم ذلك الذي يفترض أن يكون في مقدمة الأسئلة، واتضح للقارئ من هذه الإشارة أن أسامة الذي طال الحديث عنه في الرواية والحوار معه ما هو إلا شقيق وهمي لا وجود له في الواقع، مع أن البطلة التي تبدو أنها تعاني من مرض نفسي هو التوهم لا تفتأ تتحدث معه وإليه، وتذكر لنا كل تفاصيله وهوياته يتضح أنها اخترعت هذا الشقيق إلى جانبها، وتخيلت أنه حي مع أنه ولد ميتاً لغاية في نفس يعقوب، وأيضاً في إشارة أخرى عند قدوم والدتها من عمان إلى الجابرية ودار بينهما الحديث مطولاً وتطرقاً لموضوعات عدة، لم تذكر الأم شيئاً عن أسامة مثلاً عن ذلك قولها: "أجلس أجول بنظراتي إلى المكان، أين ذهب؟ ... تسألني شتورين؟ أسامة، ما شفتيه؟ تردف أمها

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص15.

² المصدر نفسه، ص21.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر "لبثينة العيسى"

أسامة؟ إيه ما شفتينه؟ منو؟ ... أسامة، أسامة، علائم مفاجئة علائم رعب تتأتى تتحشرج، يتحرك بؤبؤي عينيها إلى اليسار تهمس بحذر مرتعب: أي أسامة؟¹

أصرخ! أي أسامة يعني! بدمتك هذا سؤال؟ أكو أم تنسى ولدها؟

تعلق أسماء "أنت رحتي مع خالي، أبوي مع حريمه... هو وحده كان معي طوال الوقت معي" وأخيراً تقول الأم: "أنا صح كان عندي توأم بس الولد مات وأنتي عشتي؟"²

فالحكاية التي وصلت لهذه الذروة سبقت الإشارة إليها سابقاً، وفي لقائها مع وسيمة والأب الذي راح يعدد في أسماء أولاده، ولم يذكر اسم أسامة بينهم، نكتشف أن أسامة يعيش في مخيلتها، ولا وجود له اخترعت وجوده لتؤنس وحدتها وبعد والديها عنها... وصلت بها الوحدة لدرجة تخيل شخص معها يحبها ويهتم بها، وتفضض له ربما هو نوع من الجنون لكنه كان يريحها.

ج- الأبله حصه:

تصف أسماء حفصة قائلة: "بشرتها متوردة بإفراط، عيناها لوزيتان ناعمتان، مكللتان برموش باذخة، وابتسامة قادرة على تجميد الزمن، أبله حصه تخلق من الأشياء العادية المملة عالماً أسطورياً، إنها مثل عرافة طيبة تظهر للفتيات الحزينات مثلي، وتجعلنا مطن الأمر مختلفاً³ والأبله هذه هي معلمة أسماء في المدرسة، وعند توقف أسماء عن الدراسة أصبحت تخلق أسباباً عديدة لتلتقي بها، لأنها بالنسبة لها مثلها الأعلى الذي تتمنى أن تكونه شكلاً ومضموناً معجبة بها للحد الذي لا حد له، كانت الناصحة والمعلمة، التي تلجأ إليها دائماً والسبب الذي وجدته أسماء لتبقى على تواصل ولقاء دائم مع الأبله هي كتابة كتاب عنها، وكانت اللقاءات من أجل إعطائها الخطوات اللازمة في الكتابة، وتروي لها أيضاً عن نفسها طفولتها، وأهلها

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص76.

² المصدر نفسه، ص77.

³ المصدر نفسه، ص23.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

وتفاصيل حياتها، أسماء من فرط وحدتها وافتقادها للحب كان كل من يعاملها بطيبة ، ويبيدي لها القليل من الاهتمام تحبه وتتعلق به والأبلة حصة من بينهم.

ومنه كانت تلك نظرة الكاتبة للشخصيات المحورية في روايتها عروس المطر.

ب-الشخصيات الثانوية:

وظفت الكاتبة شخصيات ثانوية عديدة في روايتها عروس المطر نورها فيمايلي:

أ- **وسمية زوجة الأب:** تمثل وسيمة زوجة الأب لأسماء لم تدقق في شخصيتها كثيرًا، لأن العلاقة نوعا ماسطحية من خلال زيارتها لوالدها كل شهر من أجل المصروف، وليست سيئة فهي أم لخمسة إخوة لها، وأيضًا حسب وصفها: "أمتك ثلاث زوجات أب لطيفات"¹.

وإن لم يكن هناك داع لزيارة والدها من أجل المصروف لن تكون هناك حتى العلاقة السطحية.

ب- **الأب:** بالنسبة للشكل فوصفته الكاتبة على أنه: "أسمر قصير مربوعًا متوسط السمنة بكرش متدلّية، تحاصر وجهه لحية تشبه الهلال، ويرتدي دشدشة سكرية اللون، كان الوصف أغلبه ذم وكأنها تحقد على كل الرجال حتى والدها، تصفه بالمزاج، منذ قررت والدتها تركه تزوج ثلاث نساء مرة واحدة رغم عشقه لزوجته الأولى، ولا يضيع فرصة للسؤال عن أخبارها حسب قولها: "لم تستطع أيًا من نسائه منحه هذه النظرة"²

وهنا وصف خاص للوالد بالأناني واللامبالي بمسؤولياته تجاه ابنته.

ج- **الأم:** هي شخصية المرأة التي قررت الانفصال والتحرر من زوجها، والسفر مع أخيها لبلد آخر لكي تعيش دون مساعدته أو الالتفات له، كما أنها كانت الصفعة بالنسبة لأسماء وتحريرها من الأوهام التي كانت تعيش فيها، وتأكيدا لها بأن أسامة لا وجود له، هجرت زوجها بعد أن

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص38.

² المصدر نفسه، ص60.

قرر فجأة الزواج من ثلاث نساء دفعة واحدة دون سبب وجيه سافرت لبد آخر وآخر مافكرت به فلذة كبدها التي تركتها وحيدة.

لاحظنا الوصف النفسي والجسماني الدقيق للشخصيات الرئيسة والثانوية من طرف الكاتبة لبثينة العيسى.

2- التجريب على مستوى البنية المكانية في رواية عروس المطر:

يعد المكان والزمان من أهم العناصر في الرواية، فالمكان هو الفضاء الذي تقع فيه الأحداث وعند ذكر المكان دون أن نشير إلى الزمان، سيعتبر العمل غير كامل باعتبارهم عنصرين لا يمكن الفصل بينهما.

أ- التجريب على مستوى الفضاء:

إن المكان هو مكون أساسي ساهم في خلق المعنى، وأحياناً يكون أداة تعبير عن موقف ماوفي رواية "عروس المطر" لم نر اهتماماً كبيراً بالأماكن سوى ذكرهم في وسط الكلام مثلاً عن ذلك قولها: "أب يملك عمارة هزيلة في الجابرية حيث أسكن وأخي"¹.

وأيضاً: "أكره أن أُمي خارج الكويت"، تعيش أسماء في الكويت في الجابرية تحديداً، وتذكر أيضاً مكان تواجد أمها عند حديثها مع والدها وسؤاله لها: "شلون الأردن"².

تناولنا بعض الأمكنة الموجودة في الرواية كالمغلقة مثلاً نجد قولها: "أنزل الدرج، رائحة بول وطلاء ونتانة، الغبار متراكم على حواشي الممر الهزيل، أنتهي إلى باب أطرقه"³.

وأما في بيتها فنذكر: "أعبر الممر الفاصل بين غرفة نومي وغرفة الجلوس، أرى ظلالاً في الصالة"⁴.

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص38.

² المصدر نفسه، ص60.

³ المصدر نفسه، ص57.

⁴ المصدر نفسه ص31.

وفي مدرستها القديمة: أستحث خطاي، أعبّر الممر الضيق على حاشية ساحة العلم غرفة المدرسات على بعد دقيقة ونصف، أعرف ذلك أجيء هنا كثيرًا وأعرف المكان عند ظهر قلب¹ وقول الكاتبة أيضًا: "أعرف بأن في الناحية الجانبية ثلاث نخلات عجاف، بأن ثمة حظيرة دجاج وأرانب في الجانب الخلفي من مبنى الإدارة"....و"هذا الباب الرمادي يتقشر الطلاء هذا هو".....و"مكتبها يقع في الزاوية القصية من الغرفة"².

ومن الأمكنة المذكورة في الرواية و"عندما دخلت المصعد، شعرت بأني أغادر الأرض إلى مكان أقل"³.

وتجلى الفضاء المكاني في ذكر "المكتبة حيث الغبار وأسماء الموتى وأمنية المكتبة السمينية"⁴. وتوقفت الكاتبة عند بيت الأبله حصة حيث: تبدأ أسماء برسم بيت حصة بعد الوصول إليه "كان الباب يصر بشكل معدني مزعج بسبب احتكاك الألمنيوم بالبلاط الرخامي، المكان شاحب الملامح، ليس أكثر من شجرة اصطناعية بلاستيكية غير أصلية في الزاوية إلى جانب الدرج الذي صعدناه مسرعين، تبعثها إلى ممر طويل أبواب موزعة على الجانبين مقفلة وصامتة كالقبور دخلنا آخرها، فتحت الباب على مهل، غمرت أنفي رائحة مزيج بين بودرة الأطفال وفيكس، والجمع بين صوت مزعج وشحوب وقبور لتعطينا لمحة غير محببة للمكان، وتستعمل الأسماء لتثبيتها وتشترك الألوان في رسم غرفة حصة، فالسجادة زرقاء والستائر تجمع بين الأصفر الشاحب والأزرق وغطاء السرير أبيض وخشب الأثاث باهت اللون"⁵.

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص 47.

² المصدر نفسه، ص 47.

³ المصدر نفسه، ص 65.

⁴ المصدر نفسه، ص 70.

⁵ المصدر نفسه، ص 77.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

ويستحوذ أسفل سرير حصة على ذهن أسماء تقول: تبادر إلى ذهني فوراً أن أطل أسفل السرير، أن أباغت الكائنات الغريبة، التي تتحرك في الظل، الدمى ترقع والمصابيح السحرية والريش وصندوقها السري لتستنكر حصة بحثها وتفاجأها بأنها تخلصت منه منذ زمن، فتستعمل أسماء المكان للتعبير تقول: "الأرض هشة تحت قدمي، مستعينة بالاسم لتؤكد ثبات صفة الهشاشة، ولنتأكد خلال حوارها أن كل ما باحت به حصة الأسماء ماهو إلا صورة أرادتها حصة لذاتها، صورة تخالف حقيقتها".¹

وفي الأخير نربأن المكان في رواية "عروس المطر" لم يكن خشبة هامة بل جزء يتفاعل مع ما حوله، فيغير صورته مع كل تغيير، هذا التفاعل جعله يكتنز بالدلالات وأعطى تماهي للرواية مع البطلة المكان دوراً أكبر في الإخفاء، وتأثرت الصورة الطباعية بالمكان فتغيرت بتغيره، ولقد عمدت الرواية إلى اللغة فاخترت الأسماء لتثبت الصفات والأفعال المضارعة لصفة الاستمرار، وكانت الرواية تلون لوحات المكان لتخرن الدلالات فتبوح بما سكنت عنه اللغة. وجاء المكان الواقعي في الرواية ليسهم في معرفة علة هروب البطلة بين الفينة والأخرى ونكوصها من الحياة في نهاية الرواية، فالذكرة علة في المجتمعات الشرقية يقويها الكثير من الذكور، وتسندهم بعض النساء فتحاربها المرأة بمساندة من الرجال.² وهكذا صوّرت الكاتبة بثينة العيسى في عروس المطر الفضاء المكاني، وآثاره على سلوك الشخصيات.

¹ -رياب حسين منير، تأويل الصورة المكانية، رواية عروس المطر أنموذجاً، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة

البصرة، كلية العلوم، قسم الرياضيات، العدد 1، المجلد 46، كانون الثاني 2021، ص 329/330.

² المرجع نفسه، ص 332.

3- التجريب على مستوى البنية الزمنية في رواية عروس المطر:

يعد الزمن من أهم مقومات الرواية الأدبية، كما أنه أهم من المكان، فيستحيل بنا أن نسرد حدثًا دون تحديد زمن وقوعه.

أ- الخط الزمني في رواية عروس المطر:

إن المعتاد في معظم الروايات أنها تتبع المجددين الذين انتهجوا "التجريب" في رواياتهم أنهم كسروا حاجز الترتيب هذا، فأصبح تسلسل الأحداث مبعثر أو غير منظم بمعنى بين تقديم للأحداث وتأخيرها، وذلك لم يؤثر سلبيًا على الرواية بل أضاف متعة للقراء وحماسًا وتغييرًا عن المعتاد، ومن بين هؤلاء الكتاب "بثينة العيسى" في روايتها "عروس المطر" "أسئلة عن ذلك كانت أُمي في شهرها السادس عندما علمت بأن في بطنها توأم، وقد فوجئت بالخير يأتي متأخرًا لأنني كنت حسب ما قالت مختبئة خلفه"¹.

وهنا نلاحظ عودة إلى الوراثة أو ما يسمى بالاسترجاع الخارجي؛ أي عودة الساردة لحدث وقع قبل أن تلد أو حكى لها من طرف أحد ما، أيضًا قولها: "بعد أن مدوني بجانبه في جناح المواليد، عرفا بما يكفي من الرعب بأننا لا نتشابه"².

وفي مثال آخر قولها: "كانت أُمي تصفني كانت أُمي ما تزال قريبة مني ودافئة... ليتها بقيت"³. هنا نجد أنها تتذكر أحداثًا وقعت في بداية القصة، وهذا ما يسمى بالاسترجاع الداخلي.

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص16.

² المصدر نفسه، ص15.

³ المصدر نفسه، ص27.

4-التجريب على مستوى اللغة الشعرية في رواية "عروس المطر" لـ" لبثينة العيسى":

من خلال دراستنا للتجريب الروائي أول ما نلاحظه أنه مبني على مفارقة الأساليب القديمة والتجديد في كل عناصر الرواية أولها الكتابة أو اللغة المعتمد عليها،اعتمد الكتاب والساردون الذين طبقوا التجريب في رواياتهم على لغة سهلة ومفهومة أودعنا نقول لاتصنف بالسهولة جدًا ولا الصعبة جدًا لكنها سلسة وممتعة خصوصًا عندما أضافوا اللهجات مع الفصحى،وهذا ما أثار إعجاب الكثير من القراء أن يقرأ روايته بلهجته أو يتعلم لهجة جديدة مثلاً على ذلك في روايتها "عروس المطر" لبثينة العيسى ، واعتمادها على اللهجة الكويتية خصوصًا في الحوارات مثل ماورد في المقطع التالي: -"أسوم شعرك طال.

- بقصه

-لالا خليه، حلو!

- مالي خلق أمشطه

- خليه أنا أمشطه بس خليه"¹.

وأيضا:

"- حسيت بشي غريب لما نشفت ويهك بالفوطة؟

- صباح النور يا حلوة.

- ما حسيت بشي؟

- مثل شنو؟

- ريحتها...

¹لبثينة العيسى، عروس المطر، ص19.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

- أنا حاط فيه لافندر

- شنو؟

- يرضي الأعصاب¹.

وكما نلاحظ من خلال النص السابق بأن اللغة الروائية في نص عروس المطر هي مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الدارجة الكويتية، لنأخذ المقطع التالي:

"أسووووم!

- شنو؟!

- يوعان!

- أسامة ترى مالي خلق.

- خدي الأيمن متعرق، عليه آثار مطبوعة لكومة ملابس تمددت عليها

يحكني/ أدعكه.

- قومي ليشنايمة ع الهدوم؟

- أدعك عيني:

..... ربحتها حلوة!².

نلاحظ مما تقدم في المقاطع السابقة حول اللغة الشعرية عند الكاتبة بثينة العيسى هو توظيفها اللهجة العامية الكويتية مع غلبة اللغة العربية الفصحى على أسلوب كتابة الرواية.

¹ لبثينة العيسى، عروس المطر، ص 45-46.

² المصدر نفسه، ص 16.

5- توظيف استراتيجية التناص في رواية "عروس المطر":

ومن أهم أنواع التناص المتجلية في رواية "عروس المطر" نذكر:

أ-التناص الديني:

يمكن أن يكون التناص في هذا النوع أحيانًا بتغيير في التركيب أو باستعمال بعض مفرداتهما يشير إلى المعاني القرآنية والأحاديث الشريفة، وأهل بيته ومن أمثلته في الرواية نجد:

ب_ الاستشهاد من القرآن الكريم:

نذكر نماذج من النصوص القرآنية الموظفة نحو قال الله تعالى: ﴿تلك الأمثال نضربها للناس﴾ سورة، الآية: وقال الله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾¹. القرآن الكريم، سورة الحشر الآية: 21

ج_ الاستشهاد من الحديث الشريف : ومن الأحاديث الشريف قال رسول صلى الله عليه وسلم: "الحكمة ضالة المؤمن"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها".¹

لجأت "بثينة العيسى" إلى القرآن الكريم والحديث لتبرز طاقاتها الدلالية والإبداعية الجديدة من أجل بناء روايتها وفق نص جديد ذا معنى قوي وفعال والتأثير مع الوجدان لدى القارئ؛ لأن المعطيات " الدينية تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة، بما قدمت من تصورات لنشأة الكون، وتفسير سحري لظواهره المتنوعة.

احتل النص القرآني أهمية كبيرة لدى الكاتبة بثينة العيسى، حيث أضفى على نصها الروائي

¹ - الراوي: أبو هريرة رضي الله عنه، المحدث، المعقلي ،تهذيب التهذيب، ج1، ص151

إبداعاً جديداً.

6- طغيان الأنا الساردة والمتمردة في رواية عروس المطر:

لقد رصد نقاد العصر الحديث كثرة الأنا في الرواية النسائية، وذلك يعد كرد فعل على التشكيك الدائم ، الذي يحيط المرأة وبوجودها، فهو نوع من تأكيد الهوية والجنس¹. ونرى الأنا الساردة تعتمد على ضمير المتكلم وياء النسبة لتوصيل أفكارها ومشاعرها مثل: "أدعك خدي، أعتدل جالسة، عيني على غطاء السرير المشجر، لا أريد أن أنظر أمامي"². وأيضاً سنأخذ النموذج التالي: "وأنهض ركبي متيصة، أسمع دققات عظامي فيها أنتصب بقدر ما تكون الروح المأزومة في الجسد المأزوم، ألقى نظرة على المكان حولي"³. وأما الضمير الغالب الثاني هو ضمير الغائب "هو" نحو "وكانها تحتقر الرجال وتنتقص منهم حتى بالحروف والكلمات، تغيب وجودهم وتعوض أسماءهم بضمير، مركزة على نفسها وعلى المرأة بشكل عام ونذكر مثالا كقولها: "لماذا هو سعيد دائماً؟ سعيد لدرجة الانزعاج!"⁴. وكذلك في النص التالي: "ويبدو وهو إلى جانبي، فارعا كنخلة وأكثر"⁵. "وكاننا عندما تكدسنا في بطن واحد أما وهو نال هو كل الحظ الذي خصص لنا"⁶.

وحتى عند كلامها عن والدها لا تعيره أي اهتمام وتبغض تصرفاته حتى أن علاقته تتمثل في صروف الشهر، الذي يحوله لها أول الشهر، وفي حديث دار بينهم قال فيه: "أنا دائماً أخلي

¹ عز الدين ميرغتي: مجلة الحوش الثقافية، بواسطة المحرر، المحكي السير الذاتي وخصوصية الساردة الأنا في الرواية السودانية الحديثة، 25 أكتوبر 2022.

² لبثينة العيسى، عروس المطر، ص 17.

³ المصدر نفسه، ص 55.

⁴ المصدر نفسه، ص 19.

⁵ المصدر نفسه، ص 20.

⁶ المصدر نفسه، ص 21.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر "لبثينة العيسى"

حريمي يسمون عيالهم، أونسهم! ترد هي: "ماذا يريدني أن أقول؟ بوركت الحرية؟ السؤال الذي يشغلني ماذا كانت أُمي تفعل في زيجة كهذه!"

فار غضبها لثانية لأن والدها يظن أن أنجز ما فعله لترك زوجاته يسممون أولادهم وأنها نوع من الحرية وكرم منه!¹

نرى الساردة هنا تدافع عن المرأة في كل فرصة؛ لأن المجتمع الذي تحكي عنه يسلب كل حقوقها وحرّياتها والأدهى من ذلك أنها تنتمي لهذا المجتمع، ولا يسعها سوى الغضب لتعبر به "غيسي يفور لثانية، أحاول كبته، أتساءل لو كان يهमे أمري لماذا تركنا وخرج من عقله ليبيني ثلاث أسر، ثلاث بيوت أخرى، وكأنه يتّأس حملة إنقاذ المنكوبات اجتماعيًا، وكأن النساء بتن طريقة إلى الجنة"².

تعرضت الكاتبة لقضية المرأة، وجعلت بطلة الرواية امرأة مسكينة وضعيفة، وهي رمز للمرأة العربية خصوصًا في المجتمعات العربية التي تعاني الاضطهاد والظلم.

7- السردية الأنثوية في الخطاب الروائي عند بئينة العيسى:

شكل فعل الكتابة عند المرأة في روايات "بئينة العيسى" رمزًا لغويًا خاصًا للتعبير عن ثورتها على المجتمع، وإعلان العصيان عليه، وطلب الحرية الثقافية والاجتماعية والمساواة مع الرجل في مجتمعها، فجاء "مفتاح الكتابة" في رواياتها على سياق نفسي، اجتماعي، فكري هو نضج شخصية المرأة المثقفة وتمردّها على واقعها ووعيها بحقوقها المسلوبة وسعيها لنيل حريتها بكل أشكالها تكررت المفاتيح التي تحمل دلالة الكتابة في دائرة المرأة (101) مائة وواحد مرة في رواية "عروس البحر" بصيغ متنوعة وقد شكلت الكتابة رمزًا تحوليًا في حياة المرأة في روايات "العيسى"

¹ لبئينة العيسى، عروس المطر، ص 63.

² المصدر نفسه، ص 64.

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

المدروسة، فقد أخذت حياتها معها طابعاً أكثر إيجابية، وانتقلت من خلالها إلى الثورة والفعل الإيجابي، ووجدت لها أرضاً صلبة تقف عليها، فكانت الكتابة معادلاً نفسياً لوجود المرأة ومكانتها في المجتمع"¹.

تمثل البطلة "أسماء" في رواية "عروس المطر" الصوت الأنثوي الطاغي، فهي تكشف عن شخصيتها ومعاناتها وتهميشها والضغوط، التي تتعرض لها من الأسرة أو المجتمع، ومن بين أهم خصائص السرد الأنثوي الحضور الطاغي للشخصيات الأنثوية، وغلبت الصوت النسائي وهذا ما نجده في الرواية، فالكاتبة جعلت الصوت الأنثوي والنسائي عالياً، وهذا لا يعني عدم وجود أصوات متعددة لكن الطغيان كان للصوت الأنثوي، وهذا ما عرفته الرواية التجريبية والجديدة من كسر لل قالب التقليدي، وإضفاء لمسة جديدة في خطاب الرواية.

¹ أمينة الحمد، الكتابة في حياة المرأة المتمردة بثينة العيسى، مجلة البيان، مجلة أدبية شهرية تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين 1966م، 2020، ص11-12.

المبحث الثالث: التجريب على مستوى المضمون:

مما هو معلوم أن الروائية بئينة العيسى ركزت في رواية عروس المطر على الشكل أكثر من المضمون، وكما نعلم أن العلاقة بينهم تفاعلية وتكاملية، وقد ذكرنا بعض العناصر المهمة التي كان التجريب فيها واضح من حيث المضمون في الأسطر التالية:

أولاً-التجريب في طرح المضمون:

تروي الكاتبة بئينة العيسى الأحداث بدقة، ونجدها ركزت على كل التفاصيل تقول بلسان بطة الرواية "عندما فتحت الباب كانت رائحة السردين على الرغم من أنني وشقيقتي لانبج السردين ولا نأكله، كانت ملابسنا المغسولة حديثاً منشورة على الأرائك، وقد تركت وحدة المكيف مفتوحة لتساعد في تجفيفها والبطانية لزرقاء المهترئة مرمية على الأرض مع وسادتين وعلبة بسكويات صفراء ورائق بطاطا تشيبس متكسرة"¹.

تحدثت بطة الرواية عن مشكلة المرأة الأم، التي انفصلت عن الأب الذي تزوج من ثلاث نساء أخريات، فصار للبطة عشرين أختاً وأختاً لاتعرفهم قائلة "عندما نولد إنائاً فنحن نولد قضايا، لأن العالم مزود بتقنية جاهزة للحد منا، أظن بأن المرأة التي تتزعزع في وطن أو في منزل ذكوري هي امرأة محظوظة؛ لأن الفرصة متاحة لها لتقاتل".

ظهر التجريب في رواية عروس المطر بأنها تخاطب القارئ "النخبوي" والقارئ العادي قارئ الصحف اليومية على حد سواء، ولذلك نجد أن رواياتها، وكسبت قبول النقاد والقراء معاً وبصفة عامة أبرزت أحداث الرواية، التمييز الذكوري العنصري، الذي تكابده المرأة العربية.²

1-www.aljazeera.net بثينة العيسى ،الشعر والأفكار في عروس المطر ،تم الاطلاع عليه 2023/6/6 .22:44.

2 -الموقع نفسه،

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

تناولت رواية عروس المطر قضية نسوية، وهي تهميش المرأة في عالم سيطرة الذكورة عليه، ونلاحظ جعل الكاتبة سمات الأنوثة في مقابل الذكورة.

في البلاد العربية كافة، أيضاً ثنائية القبح والجمال، والقبح الذي يمثل أسماء والجمال، الذي يمثله أسامة، تجعل القارئ يشعر بالذنب والتعاطف تجاهها لا شعورياً.¹

عمدت الكاتبة لبثينة العيسى إلى طرح مضمون اجتماعي حساس ارتبط بالمرأة المضطهدة وكان طرحها له بعد فلسفي ارتبط بقيم الجمال والقبح.

ثانياً: التجريب على مستوى عرض الأفكار:

ظهرت براعة لبثينة العيسى في طرح أفكار عميقة فيرواية عروس المطر "فبعد أن أهدت لبثينة" رواية عروس المطر " لبثينة العيسى إلى أمها ،ننتقل معها إلى كلام يلقي بعض الضوء على الأجواء الفكرية التي تسود الرواية وهي أجواء تترجح بين الفلسفة والتصوف في شكله "الديني" المؤلف وشكله الآخر الذي أخذه آخرون ومنهم الرومانتيكيون مثلاً عن مصادره الشرقية ، تورد الكاتبة بيتين من الشعر تنسبهما إلى الإمام " علي بن أبي طالب "..."وتحسب نفسك جرماً صغيراً وفيك أنطوى العالم "مثلاً عن مصادر شرقية، تود الكاتبة بيتين من الشعر تسميهما إلى الإمام "علي بن أبي طالب"...وتحسب نفسك جرماً صغيراً وفيك أنطوى العالم الأكبر "تبدأ الكاتبة بواقعية كبيرة، تجعل القارئ في تأهب وتشوق إلى ما سيأتي.²

وتتسم رواية عروس المطر " لبثينة العيسى بسمات أبرزها تجريبية واضحة تجلت في الموضوعات المتناولة تطل بوجه صوفي حيناً ووجه فكرة أحياناً...وأحداث الرواية تبدو في معظمها كأنها معلقة في عالم لا جذور له في الأرض ، فكان الأمر أقرب إلى أفكار وانطباعات وأحكام عامة، وإن شهدنا فيها كثيراً من التوتر والنبرات الشعرية ، ولكن الحركة الروائية في هذا

¹عروس المطر " معاناة الإنسانية تنتشظى، تم الاطلاع في -6-2023. 22:45. -www.okaz.com

²-1-2023-6/6/2023. 22:44. تم الاطلاع عليه في عروس المطر ،الشعر والأفكار في عروس المطر ،www.aljazeera.net/بثينة العيسى

الفصل الثاني: مظاهر التجريب في رواية عروس المطر " لبثينة العيسى "

العمل ليست بطيئة ، فحسب بل هي متوقفة عملياً إذن أن الشخصية الأساسية هي أسماء أم الآخرون فهم "ظلال" مساندة ، استنفدت الأحداث الروائية بعد البداية ، وتحولت إلى شؤون تتكرر أحداث الرواية يمكن أن تكون كافية لقصة قصيرة².

نلاحظ هنا بأن طريقة معالجة الموضوع المتناول عند الكاتبة فيه عمق،حيث أسقطت الكاتبة فلسفتها الخاصة على مضامين روايتها، وعبرت عن المرأة وتصوراتها وهمومها في المجتمع الكويتي المحافظ.

الخاتمة

الخاتمة:

- وفي نهاية البحث حول مظاهر التجريب في رواية "عروس المطر" للروائية بثينة العيسى ويمكن أن نجل أبرز النتائج التي توصلنا إليها فيما يأتي:
- أن التجريب هو مغامرة البحث عن أشكال وتقنيات فنية "جديدة في الكتابة، وكسر قالب النموذج السائد بغية تحقيق عملية الخلق والإبداع.
 - حاول البحث الإشادة بأهمية التجريب، الذي انتقل من الحقول العلمية والفلسفية إلى الحقل الأدبي، وتداخل مفهوم التجريب مع مفاهيم أخرى نقدية كالحداثة والتجديد مما زاده غموضاً إلا أنها تشترك في مفهوم واحد، ألا وهو الهدم وكسر النموذج.
 - يمكن اعتبار التجريب الروائي، بأنه استراتيجية فنية، تسعى إلى الأشكال لتقويض النمط والنموذج، لأنه يتبنى قانون التجاوز المستمر في الكتابة.
 - ارتبط التجريب في الرواية العربية بالمغامرة الشكلية التي تقوم على هدم الجاهزة التي تختص بها قواعد الرواية التقليدية، فسعى إلى تفجيرها؛ لأن الروائي هو الذي يصنع الرواية بنفسه، وهو الشيء نفسه الذي سارت عليه الرواية العربية المعاصرة متأثرة بالكتابات الجديدة الغربية.
 - اشتغلت بثينة العيسى في رواية "عروس المطر" على نمط جديدة في تشكيل نصها السردي، وتخلصت من أسر الكتابة التقليدية التي لم تعد قادرة على استيعاب الواقع.
 - شملت رواية "عروس المطر" لبثينة العيسى على التجديد والجرأة، وكسرت به الظلم المسلط على المرأة، وحققت الإبداع الروائي وفازت بالرهان التجديدي.
 - تجلت ملامح التجريب في رواية "عروس المطر" للروائية "بثينة العيسى" من خلال اعتماد الكاتبة على التجريب في كل جوانب في الرواية من حيث:

بداية الغلاف من حيث انتقاء وتوزيع الألوان والعناصر بدقة تبدو بسيطة، لكنها العكس من ذلك، والعنوان "عروس المطر" غامض وفلسفي ويحتاج إلى تركيز لفك شيفرته. ونلاحظ في روايات بثينة العيسى قلة عدد الشخصيات فيها، واعتمادها على شخصية نسوية واحدة وهذا ما حقق في رواية عروس المطر أيضاً.

• شكلت البيئة الزمكانية في الرواية: أهم مكون في تشكيل الرواية النسوية، ونلاحظ إبداع بثينة العيسى في جعل القارئ يعيش أحداث روايتها، ويتحسس كل مكان ذكرته. وشعرية اللغة: من المتعارف عليه أن من خصائص التجريب أو التجديد في اللغة الاعتماد على اللهجات؛ أي الدارجة أو توظيف كلمات أجنبية أحياناً إضافة إلى الفصحى طبعاً. وتوظيف تقنية التناص الاستشهاد من القرآن الكريم والحديث برز الطاقات الإبداعية للكاتبة ومن مظاهر التجريب أيضاً نلاحظ طغيان الأنا الأنثوية الساردة في رواية عروس المطر وهو نوع من تأكيد على هوية المرأة.

وأما على مستوى المضمون: لاحظنا عمق المضمون مع وعي الكاتبة بأهمية معالجة قضية المرأة بجدية، وكما أن تنوع الأفكار جعل القارئ في تشوق مطالعة الرواية. وفي الأخير نرجو أن نكون قد أسهمنا في الكشف عن مظاهر التجريب في رواية عروس المطر لبثينة العيسى، ونكون قد وفقنا في الإجابة عن الإشكالات المطروحة في بداية البحث وكشفنا عن أهم مظاهر التجريب في رواية "عروس المطر".

وفي ختام قولنا نرجو من الله عز وجل أن يوفقنا ويسدد خطانا من خلال هذا الجهد، وأملنا أن يكون فاتحة خير لموضوعات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر :

1. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

2. الحديث الشريف

أولاً-قائمة المصادر الأدبية:

1-بثينة العيسى: رواية عروس المطر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان
2012،

ثانياً-المعاجم والقواميس العربية:

1. ابن منظور: معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد الرابع، الجزء 36.

2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 1، دار الكتب العلمية بيروت 1995.

ثالثاً-الكتب العربية الحديثة:

(1) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
بيروت 2015.

(2) الأنصاري عبد القدوس، التوأمان، سوريا، دمشق، ط1، دار المنهل للصحافة والنشر 1930.

(3) بوشوشة بوجمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ط1،
المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2005.

(4) حسن المناصرة، ذاكرة رواية التسعينات، الطبعة الأولى 2008، دار الفارابي، بيروت.

(5) حسن النعمي، الرواية السعودية تحولاتها وواقعها، وزارة الثقافة والإعلام الطبعة الأولى،
الرياض، 1430.مج

(6) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، 1990، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.

- (7) حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية، الصيغة 2 "2008"، الجنادرية للنشر الأردن.
- (8) حسن منيعي، قراءة في رواية، دار سندي للطباعة والنشر، ط2، المغرب 1996.
- (9) سعيد حميد كاظم التجريب في الرواية العراقية السنوية، تمورة النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1 2016.
- (10) سعيد حميد كاظم التجريب في الرواية العراقية السنوية، تمورة النشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2016.
- (11) شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، رقم 355، عالم المعرفة، سبتمبر 2008.
- (12) الصادق قسومة، الرواية العربية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث د، ط، مركز النشر الجامعي تونس 2000.
- (13) صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، د، ط، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي واد النيل، مصر، 2005.
- (14) الطاهر روائية، تظافر الشعري والأساطيري، تجليات الحداثة. ط3، 1994.
- (15) فارس البيل، الرواية الخليجية قراءة في الأنساق الثقافية ط1، 2016، دار الأكاديميون، الأردن.
- (16) عالي القرشي، تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية، ط1، 2013، الانتشار العربي، بيروت، 2013.
- (17) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- (18) محمد البارودي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

19) محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، ط1، الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية، ماي 2011.

20) مصطفى حسن سحلول نظرية القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

21) نبيل سليمان، فتنة السرد والنقد، ط2، دار الحوار للنشر، بسوريا 2000.

22) نظيرة الكنز، التناسية وألف ليلة، الموفق الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، ع417، 2006.

23) ياسين نصير، ما تخفيه القراءة، دراسات في الرواية والقصة القصيرة ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

رابعاً-الكتب الأجنبية المترجمة الى اللغة العربية:

1. باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، ترجمة، جمال شحيد، كتاب الفكر العربي 3، بيروت 1986.

2. جيسي مائر، تطور الرواية الحديثة، ترجمة لطيفة ديلمي، ط1، دار المدى، 2016
بغداد-العراق

خامساً-الرسائل والاطروحات الجامعية:

1. بن زيان سليمة، قندوز فاطمة الزهراء، السردية النسوية من خلال رواية "عروس المطر" لـ "بثينة العيسى"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف 2020/2021.

2. رجال عبد الواحد: التجريب في النص الروائي الجزائري (دكتوراه) جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014/2015.

3. شيماء ميهوبي، سيميائية الصورة في غلاف رواية "اختفاء السيد لا أحد"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2021/2020. هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل السنوي في الرواية الخليجية، بحث لنيل الماجستير في اللغة العربية، جامعة قطر.

سادسا-المقالات والملتقيات الأكاديمية:

1. إبراهيم خليل، الرواية الكويتية بين جبلين، مقالات مختارة، 2022
2. أمينة الحمد، الكتابة في حياة المرأة المتمردة بثينة العيسى، مجلة البيان، مجلة أدبية شهرية تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين 1966م، 2022
3. رباب حسين منير، تأويل الصورة المكانية، رواية عروس المطر أنموذجا، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كلية العلوم، قسم الرياضيات، العدد 1، المجلد 46، كانون الثاني 2021.
4. سحمي الهاجري، الرواية بوصفها خطابا متجددا، ضمن الندوة الروائيين الجدد في السعودية.
5. سمر روجي الفيصل، الرواية الاماراتية، تعريف ونقد كتاب الرافد، منشورات دائرة الثقافة والاعلام، الامارات العربية، 2021.
6. شادية قروش: المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجنينية إلى النضج جسور المعرفة المجلد 8 عدد 2022/9/3.
7. مجلة الحوش الثقافية، بواسطة المحرر، المحكي السير الذاتي وخصوصية الساردة، الأنا في الرواية السودانية الحديثة، 25 أكتوبر 2022.
8. محمد برادة، الرواية العربية بين المحلية والعالمية، مجلة الرواية وممكنات السرد، ج1، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرن الثقافي 11، الكويت 2008.

9. مرتاض عبد المالك، الرواية جنسًا أدبيًا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام بغداد.

سابعًا-المواقع الالكترونية:

1-بثنية العيسى، الشعر والأفكار في عروس المطر، تم الاطلاع عليه 2023/6/6

www.aljazeera.net

2- www.okaz.com " عروس المطر "معاناة الإنسانية تتشظى، تم الاطلاع عليه -6-

22:45. 2023_6

الملاحق

الملحق 1-التعريف بالروائية بثينة العيسى:

بثينة وائل العيسى روائية كويتية، ولدت في 1982/09/03م حاصل على شهادة الماجستير في تخصص التمويل والمنشآت المالية، كلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت 2010.

❖ إصداراتها:

- ارتظام لم يسمع له دوي، رواية عن دار الهدى، سوريا، 2004م.
- سعار، رواية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.
- عروس المطر، رواية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- تحت أقدام الأمهات، رواية عن الدار العربية للعلوم، 2009م.
- قيس وليلى والذئب، نصوص عن الدار العربية للعلوم 2012م.
- عائشة تنزل إلى العالم السفلي، رواية عن الدار العربية للعلوم، بيروت 2012م.

❖ الجوائز:

- حائزة على جائزة الدولة التشجيعية عن روايتها، (سعار) 2005-2006م.
- حائزة على المركز الأول في مسابقة هيئة الشباب والرياضة 2003م، فرع القصة القصيرة.
- حائزة على المركز الثالث في مسابقة الشريحة باسمه الصباح فرع القصة القصيرة.
- حائزة على المركز الثالث لفي مسابقة مجلة الصدى للمبدعين، 2006م، فرع القصة القصيرة.

الملحق 2-ملخص الرواية:

دارت أحداث رواية "عروس المطر" للروائية "بثينة العيسى" حول فتاة تدعى (أسماء) لها شقيق توأم يدعى (أسامة) وهما توأم غير حقيقي، وعندما كانت أسماء في بطن أمها لم تكن تعلم الأم أنها حامل بتوأم حتى الشهر السادس لما ظهرت رجل ثالثة على الجهاز فتفاجأت بذلك الخبر ومن حينها وهي تبحث عن إسميين متقاربين ومتشابهين يليقان للتوأم، فاختارت لهما "أسماء" و "أسامة".

كبرت أسماء وشقيقها وتزوج والدها بثلاث نساء ورزق بالكثير من الأولاد، عاشت أسماء مع أخيها في منزل غير منزل والدها وكانت تزوره من حين لآخر، أسماء وأسامة توأم غير حقيقي فهما يختلفان شكلا ومضمونا، فأسامة شاب وسيم رفيع ونحيف محب للحياة، متفائل دائما على عكس شقيقته التي ترى بأنها ليست جميلة ومن العار أن يكون اسمها أسماء بالإضافة إلى ذلك تصف نفسها بصفات عجيبة غريبة مثل: صفراء، ذات العينين الجاحظتين وهي دوما متشائمة ولا تملك ذرة ثقة في نفسها، فظروف الحياة تمشي عكس ما تتمناه وترغب به مما أثر عليها سلبا وعلى حياتها ونفسياتها، فكانت تعيش في صراع دائم مع ذاتها ومع العالم الخارجي المحيط بها، ولأسماء معلمة تدعى "أبله حصة" علمتها في صغرها وكانت قدوتها ومثلها الأعلى في الحياة التي لم تجد فيها شيئا جميلا حتى أقرب الناس ابتعد عنها وصارا في طريقين منفصلين كل منهما في طريقه واختار حياته دون أن ينظر إلى ما ترك خلفه، فكانت "أبله حصة" سندا لها في هذه الحياة وأسماء تعلقت بها لدرة أنها أصبحت ترى بأنها تختلف عن باقي البشر فهي بالنسبة لها الأم والأب والأخ والأخت وذلك بفضل قلبها الأبيض وحبها لميع الناس، فأحداث الرواية من البداية تدور حول البطلة "أسماء" وشقيقها التوأم "أسامة" لتفاجأ في نهايتها برجوع الأم من الأردن وذهابها إلى منزل ابنتها ولدرة اشتياق "أسماء" لأمها نامت في حضنها وبعدها تتفاجأ الأم بالوضع الذي تعيش ابنتها وحالتها النفسية، أخبرتها أنها تتخيل أن أخوها "أسامة" مات وهو جنين في بطن أمه، فأسماء

كانت تتوهم وجود شقيقتها وأنه يعيش معها ويتحاور معها، ولكن هذا كله في الحقيقة لا أساس له من الصحة فكل تلك الأحداث كانت في مخيلتها ومجرد وهم فقط.

فهرس الموضوعات

إهداء.....	
شكر وعرفان	
مقدمة أ	
مدخل: تحديد مفاهيم المصطلحات الأدبية.....	4
1) مفهوم مصطلح التجريب.....	4
2) مفهوم مصطلح الرواية:.....	6
3) مفهوم مصطلح الرواية التجريبية.....	7
4- مفاهيم خاصة نقدية الأدب النسوي :.....	9
5-تقنيات التجريب الروائي المعاصر :.....	12
الفصل الأول: نشأة الرواية الخليجية وأبرز تحولاتها.....	15
المبحث الأول: نشأة الرواية الخليجية وتطورها	15
أولاً-نشأة الرواية السعودية وتطورها.....	15
ثانياً-نشأة الرواية الكويتية وتطوره.....	18
ثالثاً: أبرز تحولات الرواية الخليجية	20
المبحث الثاني: المبحث الثاني- التجريب في الرواية النسوية الخليجية.....	24
أولاً-التجريب في الرواية النسوية العربية.....	24
ثانياً-التجريب في الرواية النسوية الخليجية.....	25
ثانياً-التجريب في الرواية النسوية الكويتية.....	26
الفصل الثاني: تجليات التجريب في رواية عروس المطر.....	15
المبحث الأول: مظاهر التجريب على مستوى الشكل.....	29
أولاً: مظاهر التجريب على مستوى الغلاف.....	30

1-	دلالة صورة غلاف رواية "عروس المطر" لـ "بثينة العيسى".....	30
2-	الواجهة الخلفية للغلاف.....	31
	ثانيا-التجريب على مستوى العنوان في رواية "عروس المطر".....	32
	ثالثا -التجريب على مستوى البنية السردية في رواية "عروس المطر".....	38
1-	التجريب على مستوى الشخصيات في رواية "عروس المطر".....	33
2-	التجريب على مستوى المكانية في رواية "عروس المطر".....	38
3-	التجريب على مستوى البنية الزمنية في رواية "عروس المطر".....	41
4-	التجريب على مستوى اللغة الشعرية في رواية "عروس المطر".....	42
5-	توظيف تقنية التناص في رواية "عروس المطر".....	44
6-	طغيان أنا الساردة والمتمردة في رواية "عروس المطر".....	46
	Erreur ! Signet non défini.....	
7-	السردية الأنثوية عند بثينة العيسى.....	46
	المبحث الثاني: التجريب على مستوى المضمون في رواية "عروس المطر".....	48
	أولاً:التجريب في طرح المضمون.....	48
	ثانيا:التجريب على مستوى معالجة الافكار.....	49
	الخاتمة.....	52
	قائمة المصادر والمراجع.....	55
	الملاحق.....	61
	فهرس الموضوعات.....	65
	الملخص.....	67

المخلص:

تناولنا في هذا البحث التجريب في رواية "عروس المطر" لبثينة العيسى، فحاولنا الوقوف على أهم آليات التجريب الذي مس الرواية، وكذا الكشف عن أبعاده الجمالية، فقسّمنا هذا البحث إلى مدخل تناولنا فيه: الرواية العربية الخليجية وواقع التجريب، والوقوف عند مصطلح التجريب لغة واصطلاحاً وفي معنى الرواية التجريبية وواقعها وتوصلنا إلى أن لكل روائي تجربته الخاصة به التي تميزه عن غيره.

جاء الفصل الأول بعنوان الرواية في الخليج العربي، ركزنا فيه على دراسة بدايات الرواية الخليجية، ومراحل الرواية الخليجية والرواية الكويتية، بالإضافة إلى معالجة الأدب النسوي في الخليج. أما الفصل الثاني الموسوم بـ: التجريب في رواية عروس المطر، تناولنا فيه مظاهر التجريب على مستوى الشكل، وكذلك التجريب على مستوى الشخصيات والزمانية، وكذلك التجريب على مستوى السردية والمضمون.

الكلمات المفتاحية: التجريب، البنية السردية، الرواية الخليجية، السيميائية.

Summary:

In this research, we dealt with "experimentation in the novel "AROUSSEAL MATAR" by Buthaina Al-Issa, so we tried to stand on the most important mechanisms of experimentation that touched the novel, as well as revealing its aesthetic dimensions. We divided this research into an entrance in which we dealt with: the Arab Gulf novel and the reality of experimentation, and stand at the term experimentation language and idiomatically and in the meaning of the experimental novel and its reality and we found that each novelist has his own experience that distinguishes him from others.

The first chapter was entitled The Novel in the Arabian Gulf, in which we focused on studying the beginnings of the Gulf novel, the stages of the Gulf novel and the Kuwaiti novel, in addition to addressing feminist literature in the Gulf. The second chapter, titled "Experimentation in AROUSSE AL MATAR", dealt with the manifestations of experimentation at the level of form, as well as experimentation at the level of characters and space-time, as well as experimentation at the level of narrative and content.

Keywords: experimentation, narrative structure, gulf novel, semiotics.